دار نشر جامعة قطر
Qatar University Press

مركز ابن خلدون للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Ibn Khaldon Center for Humanities and Social Sciences

OPEN ACCESS

Submitted: 3 May 2021
Accepted: 25 July 2021

مقالة بحثية

الإسلام كقوة ناعمة لدولة قطر في تنظيم كأس العالم 2022

حسين محمد نعيم الحق*
hhoque@qu.edu.qa

لطيفة منادي الكعبي**
lalkaabi@qu.edu.qa

ملخص

يهدف هذا البحث إلى دراسة دور الإسلام في تكوين صورة إيجابية عن دولة قطر، من خلال دراسة العلاقة بين الإسلام –كدين– والقوة الناعمة، والمجالات التي يمكن للإسلام أن يؤدي دوره فيها، والنظرة الإسلامية للرياضة والترفيه، وسبُل تجاوز التحديات التي قد تواجهها الدولة في مدة استضافة كأس العالم من المنظور الإسلامي. بالإضافة إلى فرصة دولة قطر في تصحيح الصورة الخاطئة عن الإسلام لدى كثير ممن يحضرون فعالياتِ كأس العالم 2022. وقد اعتمد البحث على عدة مناهج علمية، كالمنهج الاستقرائي ومنهج تحليل المحتوى. وتوصَّل إلى نتائج مهمة، منها: إن الإسلام له نظرة إيجابية عن الرياضة والترفيه بضوابطهما الشرعية، وأن هناك علاقة وطيدة بين الإسلام والقوة الناعمة، بحيث يمكنه أن يؤدي دورًا مهمًا في تكوين صورة إيجابية عن دولة قطر، كما يمكن للإسلام أن يحلّ الكثير من التحديات التي قد تواجهها الدولة أثناء تنظيم هذا الحدث العالمي، وأن هذا الحدث يُعدّ فرصة مهمة لدولة قطر في تصحيح الصورة الخاطئة عن الإسلام والمسلمين لدى كثيرين ممن يحضرون هذه الفعالية.

الكلمات المفتاحية: القوة الناعمة، الإسلام، كأس العالم 2022، دولة قطر، استضافة، مبادئ الشريعة

* باحث مساعد، مركز ابن خلدون للعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قطر.
** باحث مساعد، مركز ابن خلدون للعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قطر.

للاقتباس: نعيم الحق، حسين محمد والكعبي، لطيفة منادي، «الإسلام كقوة ناعمة لدولة قطر في تنظيم كأس العالم 2022»، مجلة تجسير، المجلد الثالث، العدد 2، 2021، عدد خاص حول «الثقافة أداةً لصناعة القوة الناعمة»

https://doi.org/10.29117/tis.2021.0071

© 2021، نعيم الحق، الكعبي، الجهة المرخص لها: دار نشر جامعة قطر. تم نشر هذه المقالة البحثية وفقًا لشروط Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International (CC BY-NC 4.0). تسمح هذه الرخصة بالاستخدام غير التجاري، وينبغي نسبة العمل إلى صاحبه، مع بيان أي تعديلات عليه. كما تتيح حرية نسخ، وتوزيع، ونقل العمل بأي شكل من الأشكال، أو بأية وسيلة، ومزجه وتحويله والبناء عليه، طالما يُنسب العمل الأصلي إلى المؤلف.

دار نشر جامعة قطر
Qatar University Press

مركز ابن خلدون للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Ibn Khaldon Center for Humanities and Social Sciences

OPEN ACCESS

Submitted: 2 May 2021
Accepted: 26 July 2021

Research Article

Islam as a Soft Power for the State of Qatar in Organizing the FIFA World Cup 2022

Hossain Mohammed Naimul Hoque* hhoque@qu.edu.qa

Latifa Menadi Al-Kaabi** lalkaabi@qu.edu.qa

Abstract

The article aims to study the role of Islam as a soft power in building a positive image for the State of Qatar. Islam as the state religion and Qatar being an Arab and Muslim majority nation, we are looking for prospective fields where Islam may play a significant role in the sports and entertainment arena from an Islamic perspective. We will also try to realize the Islamic role to solve any problem during the World Cup 2022. In addition to studying Qatar's possible role in fighting Islamophobia by presenting the actual image of Islam to the guests and audiences of the World Cup football events, from variance cultures, religions, and ethnicities across the world, who may or may not have a positive outlook towards Islam. The article relies on several scientific methods, such as analytical method and conductive method, and concluded that Islam could play a very resilient role in well organizing and showcasing an elegant international event with artistic mastery for the world to enjoy and remember, such as the FIFA football World Cup 2022 in Qatar

Keywords: Soft Power; Islam; World Cup 2022; State of Qatar; Host; Sharia Principles

* Research Assistant, Ibn Khaldon Center for Humanities and Social Sciences, Qatar University.

** Research Assistant, Ibn Khaldon Center for Humanities and Social Sciences, Qatar University.

Cite this article as: Hoque, H. M. N. & Al-Kaabi L. M., "Islam as a Soft Power for the State of Qatar in Organizing the FIFA World Cup 2022", *Tajseer*, Volume 3, Issue 2, 2021, Special issue on "Culture as a Tool of Soft Power"

https://doi.org/10.29117/tis.2021.0071

© 2021, Hoque, H. M. N. & Al-Kaabi L. M., licensee QU Press. This article is published under the terms of the Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International (CC BY-NC 4.0), which permits non-commercial use of the material, appropriate credit, and indication if changes in the material were made. You can copy and redistribute the material in any medium or format as well as remix, transform, and build upon the material, provided the original work is properly cited.

مقدمة

إن كل دولة ذات طموح تسعى لتوسيع دائرة تأثيرها في الآخرين، وتحاول جاهدة؛ لتوظيف جميع السُبل والإمكانات المتوفرة لديها؛ لتكون لها موطئ قدم محترم لدى نظيراتها من الدول، بحيث يمكن الاستفادة منه في توسيع دائرة مصالحها المختلفة. وتُعدُّ القوة الناعمة إحدى أهم هذه القدرات والإمكانات التي تحاول الدول أن تستفيد منها بهذا الصدد. بالإضافة إلى قواها الصلبة.

وإذا جِئنا إلى سياق دولة قطر، وبحثنا عن الإمكانات المتوفرة لديها في توسيع دائرة تأثيرها من خلال القوة الناعمة، فإنه يمكن طرح السؤال الآتي: هل يمكن أن يُعدَّ الدين من القوى الناعمة لدولة قطر؟ بحيث يمكن الاستفادة منه في هذا المجال.

والإجابة عن السؤال تأخذنا إلى طبيعة الدين نفسه، ومدى اتساعه وقِصَره في تناول الكون والحياة والإنسان.

وبعد العودة إلى الأدبيّات التي تناولت قضية الدين من الناحية التصوريَّة والمفهوميَّة نجد أن مفهومه ضيّقٌ جدًا لدى البعض، حيث إنه لا يعني إلا «الإحساس بالتواصل مع المطلق»[1]. ولا يخفى أن مثل هذا الإحساس المجرَّد لا يمكن أن ينظِّم الحياة الإنسانيَّة بتشعُّباتها وتعقُّداتها وتحدِّياتها، بله عن الكون والحياة. ومن هُنا ذهب Friedrich Schleiermacher - وهو فيلسوف لاهوتي وصاحب التعريف السابق للدين - إلى أن الدين «يجب عليه ألا يُظهِر ميلًا لتحديد وضع الكائنات بمواجهة الطبيعة»، من خلال البحث في مبادئ الوجود وأسبابه، كما لا يجوز للدين أن يأمر وينهى، وأن يبتكر الالتزامات والواجبات![2]؛ لأن وظيفة الدين تقتصر على معالجة الشأن الروحي، دون الشأن المادي الخاص بهذه الدنيا، حيث «لا يمكن اقتناص أي فائدة منها لهذه الحياة» كما يقول Nicolas Berdiaev عن النصرانيّة مثلًا[3].

ومثل هذا التصور عن الدين، وإن كان صحيحًا ضمن إطار مفاهيمي معيَّن[4]، إلا أنه يتعارض كليًا مع التصور الإسلامي للدين، حيث إن الدين - في نظر الإسلام - يبحث في الوجود وقوانينه، ويأمر وينهى، ويجمع بين المادة والروح، والدنيا والآخرة، والمعاش والمعاد[5]، ومن هُنا كان «الإسلام هو الاسم الذي يُطلق على الوَحدة بين الروح والمادة، وهو الصيغة السامية للإنسان نفسه»[6].

وبِمَا أن الدين بهذا العموم والشمول في التصور الإسلامي، فمن الطبيعي أن نلجأ نحن - المؤمنين به - إليه وإلى تشريعاته وأحكامه، في كل أمر من أمور الحياة. وهذا ما نجد انعكاسه الواضح في الدستور الدائم لدولة قطر، حيث نصَّ في المادة الأولى منه بأن «قطر دولةٌ عربية ذات سيادة، دينها الإسلام، والشريعة الإسلامية مصدر رئيس لتشريعاتها...»[7].

ومن هنا نُحاول أن ندرس الإسلام كدين ودوره في تكوين صورة إيجابية عن دولة قطر، ومدى الاستفادة من النتائج

1 - فريدريك شلايرماخر، **عن الدين: خطابات لمحتقريه من المثقفين، ترجمة أسامة الشمحاني** (بغداد: مركز دراسات فلسفة الدين، ط1، 2017)، ص70.

2 - المصدر السابق نفسه، ص61-62.

3 - نيكولاي بردياييف، **فلسفة اللامساواة: رسائل إلى قادة الثورة الروسية**، ترجمة بسام مقداد (الدوحة: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2017)، ص9.

4 - أحمد داود أوغلو، **النموذج البديل: أثر تباين الرؤى المعرفية الإسلامية والغربية في النظرية السياسية**، ترجمة طلعت فاروق محمد (بيروت: الشبكة العربية للأبحاث والنشر، 2019)، ص21.

5 - وهذا ما لاحظه William R Polk، وهو أستاذ التاريخ والأدب العربي بجامعة هارفارد وشيكاغو ومستشار السياسة الخارجيّة الأمريكيّة سابقًا في كتابه Crusade and Jihad، حيث قال: «يعتبر الدين أمرًا مركزيًا في حياة سكان العالَم الإسلامي، أو ما يسمَّى دار الإسلام. فالإسلام ليس مجرد عقيدة، بل أسلوب حياة، يُتَّبع من المهد إلى اللحد، ويشمل كافة جوانب الحياة». يُنظر: ويليام بولك، الصليبية والجهاد، ترجمة عامر شيخوني (بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون، 2019)، ص21.

6 - علي عزت بيجوفتيش، **الإسلام بين الشرق والغرب**. ترجمة محمد يوسف عدس (القاهرة: دار الشروق، 2014)، ص50.

7 - الدستور الدائم لدولة قطر، المادة الأولى.

التي يُفضي إليها البحث في تنظيم كأس العالم 2022، ومواجهة التحديات التي قد تنشأ عن مثل هذا الحدث الكبير الذي يحضره الناس من كل أنحاء العالم، ومن ملل شتَّى، وأديان مختلفة، وثقافات متباينة، وبأعداد هائلة[8].

إشكال البحث:

سوف يعالج البحث القضية المشار إليها من خلال السؤال المركزي الآتي:

هل يمكن للإسلام - كدين - أن يكوّن صورة إيجابية عن دولة قطر؟ وإلى أي مدى يمكن الاستفادة منها في تنظيم كأس العالم 2022؟

أسئلة البحث:

- يتفرع عن الإشكال الرئيس للبحث عدة أسئلة فرعية، وهي:
- ما موقف الإسلام من الرياضة والترفيه؟
- هل هناك علاقة بين الإسلام - كدين - والقوة الناعمة؟
- ما أبرز المجالات التي يمكن للإسلام أن يؤدي فيها دوره في تنظيم كأس العالم؟
- هل يمكن للإسلام أن يؤدي دورًا فاعلًا في مواجهة التحديات التي قد تحدُث أثناء كأس العالم 2022؟
- وكيف يمكن لدولة قطر أن تصحِّح الصورة الخاطئة عن الإسلام لدى بعض القادمين لحضور كأس العالم 2022؟

الدراسات السابقة:

هناك عدة دراسات علمية بحثت في قضية العلاقة بين الإسلام والمجتمع القطري، منها: الدراسة التي قام بها عددٌ من الباحثين في معهد البحوث الاجتماعية والاقتصادية المسحية بجامعة قطر، والتي كانت بعُنوان: «دراسة التناغم الاجتماعي»[9]، وقد أجريت الدراسة على عينة كبيرة من المواطنين القطريين، حيث كان عدد المستجيبين لها من الجنسين 1732، وتوصلت إلى نتائج مهمة تتلخّص في أن المجتمع القطري مجتمع متديّن جدًا، وأن غالبية أفراده يرون أن الدين له أهمية كبيرة في جميع المجالات المتعلقة بدولة قطر والمجتمع القطري، وأنه يجب أن يكون لعلماء الشريعة دورٌ في القرارات المهمة في الدولة والمجتمع.

أما الدراسة الثانية فكانت بعنوان: «أقلية من المواطنين: التدين والتناغم الاجتماعي في قطر»[10]، قام بها ماجد محمد حسن الأنصاري، وقد اعتمدت على الدراسة السابقة، كما صرَّح بذلك الباحث[11]؛ لذا كانت نتائج هذه الدراسة قريبة من نتائج الدراسة الأولى، عدا بعض الإضافات، مثل: أهمية الدين في تجاوز الصعوبات التي يواجهها الأفراد.

ويتّضح من نتائج هاتين الدراستين أنهما مختلفتان عن موضوع الدراسة التي نقوم بها إلى حد كبير، ومع ذلك استفدنا منهما في الجانب المنهجي، بالإضافة إلى معلومات مهمة عن المجتمع القطري بوجه عام.

8 - تتوقَّع اللجنة العليا للمشاريع والإرث أن عدد الزائرين الذين يحضرون مباريات كأس العالم 2022 يصل إلى 1.5 مليون مشجِّع، من خارج قطر. يُنظر: https://www.qatar2022.qa/ar/news/qatar-2022-numbers

9 - معهد البحوث الاجتماعية والاقتصادية المسحية (SESRI)، «دراسة التناغم الاجتماعي» (تقرير موجز، 2015).

10 - ماجد محمد الأنصاري، «**أقلية من المواطنين: التدين والتناغم الاجتماعي في قطر» وآخرين .. في بلدان مجلس التعاون لدول الخليج العربية: التحديات الاجتماعية والاقتصادية** (الدوحة: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2016)، ص181-208.

11 - المصدر السابق نفسه، ص192.

منهج البحث:

اعتمدنا في إعداد هذا البحث على عدة مناهج علمية، منها:

1. المنهج الاستقرائي في الوصول إلى المعلومات ذات الصلة بموضوع الدراسة من مصادرها المختلفة.
2. منهج تحليل المضمون لدراسة المصادر الإسلامية الأصيلة، مثل القرآن الكريم والسنة النبوية؛ لنرى هل هناك علاقة بين الإسلام والقوة الناعمة؟ وإذا كانت هناك علاقة، فإلى أي مدى يمكن التعويل عليها في صناعة قوة ناعمة لدولة قطر؟ وإلى أي مدى يُسهِم ذلك في تكوين صورة إيجابية عنها؟ وكذا دراسة وثائق قطرية هامة، مثل الدستور القطري، ورؤية قطر 2030، والنشيد الوطني، بالإضافة إلى المؤلفات ذات العلاقة بالموضوع، سواء أكانت إسلامية أم غربيّة.
3. إجراء مقابلات معمقة مع عدد من النُخَب العلمية القطرية[12]، وكان اختيارهم بناءً على المعايير الآتية:
   أ. الأهلية العملية الشرعيّة.
   ب. التأثير الاجتماعي.
   ج. فهم المتغيرات الاجتماعية من المنظور الإسلامي.

أولًا: الرياضة والترفيه من المنظور الإسلامي

بما أن هذا البحث يحاول أن يدرس العلاقة بين الإسلام والقوة الناعمة، ودور الأول في تكوين صورة إيجابية عن دولة قطر في تنظيم كأس العالم 2022، فإنه من الضروري أن نتحدث عن الإسلام ونظرته إلى الرياضة، والترفيه[13]؛ لأنَّ فعاليات كأس العالم 2022 تتضمن عمومًا هذين الأمرين؛ لأن هناك من يشارك في الرياضة مباشرة، وهُناك من يشاهدها، من باب الترفيه؛ لذا سنتحدث عن هاتين القضيتين في السطور القادمة.

1. الإسلام والرياضة

بعد العودة إلى المصادر الإسلامية، ومقابلات الأساتذة الكرام الذين جمعْنا آراءهم حول هذا الموضوع، تبيَّن لنا أن الإسلام اهتم بكل ما ينفع الإنسان في دنياه وأُخراه[14]، ما لم تترتب عليه مخالفةٌ شرعية أو مفسدة فردية أو جماعية،

12 - اعتمدنا في المقابلات على المعايير الأخلاقية الأربعة التي حدَّدها Lewis Jane ، وهي: الحصول على الموافقة المسبقة من المشارك في المقابلة، والسماح له بالانسحاب منها في أي وقت شاء، وعدم التصريح بهوية المشارك بدون إذن مسبق منه، وعدم استخدام بيانات المقابلة إلا في حدود الدراسة الخاصة. يُنظر:

Jane Lewis, Quantitative Research Practice: A guide for students and researchers (London: SAGE Publications, 2003), 66-70.

وقد سمح أربعة منهم بذكر أسمائهم في الدراسة، وهم: أ. د. علي محيي الدين القره داغي، الأمين العام للاتحاد العالمي لعلماء المسلمين والخبير في عدد من المجامع الفقهية، وأ. د. يوسف محمود الصديقي، أستاذ الفلسفة الإسلامية وعميد كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة قطر سابقًا، والدكتور نايف بن نهار، أستاذ الفقه وأصوله المشارك بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية، ومدير مركز ابن خلدون للعلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة قطر، والدكتور سلطان إبراهيم الهاشمي، أستاذ الفقه وأصوله المساعد بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة قطر، والعميد المساعد للبحث والدراسات العليا بكلية الشريعة في جامعة قطر سابقًا.

13 - مصطلحا الرياضة والترفيه لهما معانٍ واسعة عند علماء الشريعة والرياضة، غير أننا نقصد بالرياضة هنا المشاركة الفعلية في النشاط البدني أو العقلي، كما نقصد بالترفيه «الجانب الجمالي الشعوري من النشاط البدني دون المشاركة الفعلية»، كالمشاهدة والتشجيع. للتفصيل عن مفهوم الرياضة يُنظر: أمين أنور الخولي، **الرياضة والحضارة الإسلامية: دراسة تاريخية فلسفية للمؤسسة الرياضية الإسلامية** (القاهرة: دار الفكر العربي، 1995)، ص43 فما بعدها.

14 - يقول أحد الأساتذة الأكاديميين: «جاء الإسلام بصورة شاملة لجميع أمور ومجالات الحياة، ومنها تركيزه على مجال الرياضة بصورة واسعة، فيحث الدين الإسلامي ويدعو إلى الاهتمام بالصحة وتقوية البدن وممارسة الأنشطة والتمارين الرياضية المفيدة من أجل الحفاظ على سلامة الجسد والنفس». (تاريخ المقابلة: 24 نوفمبر 2020).

وتدخل الرياضة بضوابطها الإسلامية في هذا النفع العام؛ لذا نجد نماذج كثيرة للرياضة بمفهومها العملي في السيرة النبوية الشريفة، حيث كان الرسول الكريم ﷺ - وهو المثُل الأعلى للإنسان الكامل - يمارس الرياضة بنفسه، وينظِّمها لأصحابه الكرام، ويقدِّم فيها الجوائز، ويشجِّع عليها الأطفال؛ فقد تسابقَ مع زوجه عائشة الصديقة - رضي الله عنها - مرتين[15]، وتصارع مع ركانة بن عبد يزيد أربع مرات، وفاز عليه في كل مرة[16]، وشجَّع الصحابة - رضي الله عنهم - على الانتبال والرماية[17]، ورغَّبهم على المشيء للحفاظ على الصحة[18]، ونظَّم السباق للفرسان، وأعطى الفائزَ الجائزةَ[19]، وشجَّع الأطفال على الجري، وحثَّهم عليها قائلًا: «من سبَقَ إليَّ فله كذا وكذا». فكانوا يستبقون إليه، ويقعون على ظهره وصدره الشريفين، وكان يستقبلهم بصدرٍ رحبٍ، ويلزمهم، ويقبّلهم»[20].

ولم يقتصر اهتمام الرسول - ﷺ - على الجانب الجسدي من الرياضة فقط، بل تجاوزه إلى الجانب العقلي، فكان يُنشِّط عقول الصحابة الكرام من خلال طرح ألغاز ونوادر، فعن ابن عمر - رضي الله عنه - أن رسول الله - ﷺ - قال: «إن من الشجر شجرة لا يسقط ورقها، وإنها مَثَل المسلم، فحدِّثُوني ما هي؟» فوقع الناس في شجر البوادي (أي يذكرون للنبي - ﷺ - أسماء أشجار البوادي ظنًا منهم أنها المقصودة بهذا اللغز). قال عبد الله: ووقع في نفسي أنها النخلة، فاستحييتُ، ثم قالوا (أي الصحابة للنبي ﷺ): حدِّثْنا ما هي يا رسول الله؟ قال: «هي النخلة»[21].

ولا يُستبعد كل هذا الاهتمام من الإسلام بأمر الرياضة بضوابطها الشرعية، إذا عرفنا أنها تُعدُّ من وسائل حفظ النفس، والعقل، وهما من المقاصد الشرعية الكلية، التي راعتْهما الشريعة الإسلامية في تشريعاتها، حيث إن الرياضة تقوّي البدن، وتنمّي العقل، وهما من الأمور المهمة في حياة الإنسان؛ ليقوم بأداء مهامّه وواجباته على الوجه المطلوب، يقول الأستاذ الدكتور علي محيي الدين القره داغي بهذا الصدد: «الحفاظ على نفس الإنسان وعقله من أعظم المقاصد الشرعية، وهناك مقصدان يتعلقان بالرياضة، مقصد النفس أي البدن، ومقصد العقل، والحفاظ عليهما وتطويرهما وتنميتهما... كلها تتعلق بهذا الأمر، فليس بعيدًا - إذن - أننا كدولة إسلامية ننطلق من هذه الجوانب»، غير أن الشيخ القره داغي يوضِّح الفرق بين المسلمين وغيرهم في هذا المجال بقوله: «الفرق بيننا وبين غيرنا أننا يجب علينا ألا نخرج عن قِيَمنا وتقاليدنا؛ لأي سبب من الأسباب»[22].

كما أننا نجد الصحابة الكرام أشادوا بالرياضة وتأثيرها الإيجابي على الإنسان، نفسيًا وجسدًا، قال علي بن أبي طالب - رضي الله عنه -: «أجِمُّوا هذه القلوب، واطلبوا لها طرف الحكمة، فإنها تملّ كما تملّ الأبدان»[23]، بل أكَّد العلماء على أهمية الرياضة، حتى في المراحل الأولى من تنشئة الأطفال، يقول أبو حامد الغزالي مبيّنًا أهمية الرياضة في النمو الجسمي والعقلي للطفل: «وينبغي أن يُؤذن له بعد الانصراف من الكُتَّاب أن يلعب لعبًا جميلًا يستريح إليه من تعب المكتب، بحيث لا يتعب في اللعب، فإنَّ منع الصبيّ من اللعب، وإرهاقَه إلى التعلم دائمًا يُمِيت قلبه، ويبطل ذكاءه، وينغِّص عليه العيش؛ حتى يطلب الحيلة في الخلاص منه رأسًا»[24].

15 - أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني، **السنن**، تحقيق شعيب الأرناؤوط وآخرين (بيروت: دار الرسالة العالمية، ط1، 1430هـ/2009م)، ج4، ص224.

16 - أحمد بن الحسين بن علي البيهقي، **دلالة النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة**، تحقيق عبد المعطي قلعجي (بيروت: دار الكتب العلمية، 1988)، ج6، ص251.

17 - محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، **صحيح البخاري**، تحقيق محمد زهير (بيروت: دار طوق النجاة، ط1، 1422هـ)، ج4، ص38.

18 - محمد بن عيسى الترمذي، **سنن الترمذي**، تحقيق أحمد شاكر وآخرين (مصر: شركة مصطفى البابي الحلبي، ط2، 1395هـ/1975م)، ج4، ص388.

19 - أحمد بن محمد ابن حنبل، **المسند**، تحقيق شعيب الأرناؤوط وآخرين (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط1، 1421هـ/2001م)، ج20، ص76.

20 - المصدر السابق نفسه، ج3، ص335.

21 - البخاري، **صحيح البخاري**، ج1، ص22.

22 - تاريخ المقابلة: 5 نوفمبر 2020.

23 - يوسف بن عبد الله ابن عبد البر، **جامع بيان العلم وفضله**، تحقيق أبي الأشبال الزهيري (الدمام: دار ابن الجوزي، ط1، 1414هـ)، ص433.

24 - محمد بن محمد الغزالي، **إحياء علوم الدين** (بيروت: دار المعرفة. د.ت)، ج3، ص73.

ويرى الشيخ القره داغي أن الرسول - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لم يهتم بالرياضة فقط، بل كسرَ حاجز العرب وعاداتهم في أمر الرياضة، حيث كانوا يرونها غير مناسبة للعلماء والعظماء وعُلِّيَّة القوم، حيث قال: «أعتقد أن الرياضة بجميع أنواعها التي لا تضرّ بالإنسان مقبولة في الإسلام، بل مطلوبة، وأن الإسلام - حقيقة - كسر حاجز العادات والتقاليد في قضية الرياضة، وكانت العرب تعتبر أن قضايا الرياضة تتعارض مع هيبة الشخص الكبير بالذات، مثل: الأمير، أو الحاكم، أو رئيس القبيلة، أو الشيخ، أو القِسّ إلخ.. فكانت تنظر هكذا، ولذلك أراد رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أن يكسر هذا الحاجز من خلال قيامه بعدة أن=شطة رياضية، بنفسه وذاته المباركة، والتشجيع على أنشطة أخرى...»، وبهذا يتضح أن الإسلام أولى جانبَ الرياضة اهتمامًا كبيرًا، وعدَّه من وسائل حفظ الصحة الجسدية والعقلية.

2. الإسلام والترفيه

إن الإسلام لا يمنع الناس من الترويح عن النفس، والانبساط في الحياة، والميل إلى الراحة، ونجد ذلك صريحًا في الحديث النبوي الشريف، حيث قال النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - معللًا سماحه للأطفال باللعب في المسجد: «لتعلم يهود أن في ديننا فُسحة، إني أُرسلت بحنيفية سمحة»[25].

=أيُّها المؤمنون، كما فعل أولئك، ولا تعتدُوا حدَّ الله الذي حدَّ لكم فيما أحلَّ لكم وفيما حرم عليكم، فتجاوزوا حدَّه الذي حدَّه، فتخالفوا بذلك طاعته...»[26].

وكان الرسول - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يمزح من دون حرج وإحراج[27]، ويداعب أصحابه[28]، ويحثُّ من يبتعد عن الراحة والترويح على التخفيف والتيسير، ويروّح عن الآخرين عن طريق الملاطفة والمزاح[29]، ويمنع مَنْ يزجر الناس عن الترويح[30]، ويسمح للصغيرات أن يضربن بالدف في أيام العيد، وينهى من زجرهم عنه[31]، وكان يسرِّب الفتيات الصغيرات إلى عائشة - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - ليلعبن معها[32]، وكان الصحابة يتندرون ببعض حوادث الجاهلية فيسمعهم النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فيبتسم ويضحك[33]، وكان صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يشاهد رياضة الأطفال في المسجد بنفسه الشريفة وبزوجه، ويشجّعهم[34]، وقد علَّق الشيخ القره داغي على هذه الحادثة بقوله: «كان الرسول - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يُفسح المجال للحبشة بأن يلعبوا في المسجد بالحرابة... وهذا في الحقيقة مهم جدًا، ونحن نرى أنه - إلى يومنا هذا - لا يُسمح في المساجد القيام بالألعاب، ورسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لم يكتف بالسماح لهم، بل يأتي بنفسه، ومعه زوجه أم المؤمنين عائشة - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - أيضًا، من باب التشجيع على المتفرجين والمتفرجات بضوابطه الشرعية؛ يأتي، وينظر، ويشجع، وقال: افعلوا يا ابن كذا وكذا، والسيدة عائشة - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - تنظر...».

ولكن بما أن الإسلام يرسم للناس منهج حياة، ويشرّع لهم أحكامًا وقوانين تطبَّق على أرض الواقع؛ لذا يضع لكل شيء ضوابط، حتى لا يكون الأمر عائمًا مفتوحًا، دون حدود وقيود، بل يضع الضوابط والمعايير؛ ليتفادى المفاسد التي تنشأ عند الممارسة، إذا التُزم بها، ومن الضوابط الهامة المتعلقة بالرياضة والترفيه:

1. ألا تكون في الرياضة أو الترفيه مخالفةٌ شرعيَّة أو مفسدة كالقمار وغيره.

25 - ابن حنبل، **المسند**، ج41، ي349.

26 - محمد بن جرير الطبري، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن** (دار هجر، 1422هـ/2001م)، ج10، ص513.

27 - الترمذي، **السنن**، ج4، ص357.

28 - الحسين بن مسعود البغوي، **شرح السنة**، تحقيق شعيب الأرناؤوط ومحمد زهير الشاويش (بيروت: المكتب الإسلامي، 1403هـ/1983م)، ج13، ص183.

29 - ابن حنبل، **المسند**، ج19، ص185.

30 - البخاري، **صحيح البخاري**، ج4، ص38 و185.

31 - المصدر السابق نفسه، ج2، ص23.

32 - المصدر السابق نفسه، ج8، ص31.

33 - مسلم بن الحجاج، **صحيح مسلم**، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي (بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ت)، ج2، ص463.

34 - البخاري، **صحيح البخاري**، ج7، ص38.

2. ألا تشتمل الرياضة والترفيه على ضررٍ مادي، أو معنوي على الشخص الرياضي، أو المشاهِد، أو غيرهما؛ فكلُّ رياضة يترتب عليها ضررٌ جسدي كبير، مما قد يؤدي إلى الوفاة، أو الشلل الكلي، أو الجزئي، أو النزيف، أو فقدان الذاكرة، أو الكلام البذيء تجاه الآخرين، أو السب، والشتم، أو إثارة الشعارات الطائفية، وغيرها من الأضرار المادية والمعنوية، فإن مثل هذا النوع من الرياضة والترفيه ممنوع شرعًا، يقول ابن قدامة رحمه الله تعالى: «وسائر اللعب، إذا لم يتضمن ضررًا، ولا شغلًا عن فَرْض، فالأصل إباحته»[35].

ولا يقتصر منع الإيذاء على الإنسان فقط، بل حتى على الحيوان، فعن سعيد بن جبير، قال: «مر ابن عمر بفِتيانٍ من قريش قد نصبوا طيرًا، وهم يرمونه، وقد جعلوا لصاحب الطير كل خاطئة من نبلهم، فلما رأوا ابن عمر تفرَّقوا، فقال ابن عمر: من فعل هذا لعن الله، من فعل هذا؟ إن رسول الله - ﷺ - لعن من اتخذ شيئًا فيه الروح غرضًا»[36].

3. ألا تتسبب الرياضة والترفيه بإزعاج الآخرين ومضايقتهم في الأماكن العامة والمرافق، مما يسبب حرجًا للجالسين والمارين بها.

4. ألا تمنع الرياضة من الواجبات والمسؤوليات المطلوبة من الإنسان، سواء أكانت عبادات أو أعمال مطلوبة منه، يقول أبو العباس ابن تيمية: «ويجوز اللعب بما قد يكون فيه مصلحة بلا مضرة... وما ألهى، وشغل عما أمر الله به فهو منهي عنه»[37]، ولا شكَّ أن أداء العبادات والوظائف المطلوبة من الإنسان مما أمر الله تعالى به.

5. المحافظة على الأخلاق والقيَم أثناء اللعب وقبله وبعده، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَيَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِ وَٱلۡبَغۡيِۚ﴾ [النحل: 90]، وقال تعالى: ﴿قُلۡ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ ٱلۡفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنۡهَا وَمَا بَطَنَ وَٱلۡإِثۡمَ وَٱلۡبَغۡيَ بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّ﴾ [الأعراف: 33]؛ لذا لا يجوز أن تؤدي الرياضة والترفيه إلى ما يتجاوز الآداب والأعراف، كالاختلاط بين الرجال والنساء، بحيث يصير الأمر فوضى بين الرجال والنساء، فقد روى الإمام أحمد في المسند من حديث عائشة - رضي الله عنها - أنها قالت: «سابقني النبي - ﷺ - فسبقتُه، فلبثنا حتى إذا رهقني اللحم سابقني فسبقَني، فقال: «هذه بتيك»، وفيه أيضًا: عن أبي سلمة بن عبد الرحمن قال: «أخبرتني عائشة، أنها كانت مع النبي - ﷺ - في سفر وهي جارية، فقال لأصحابه: «تقدموا»، فتقدموا ثم قال لها: تعالي أسابقك»[38]. وهكذا نجد الرسول - ﷺ - التزم بالأدب في السباق مع زوجه، حيث لم يجعل ذلك أمام الملأ.

6. ألا يؤدي الترفيه والرياضة إلى درجة الإدمان، بحيث لا يكون له شغلٌ إلا الرياضة أو الترفيه. ولكن هذا لا يمنع أن تكون الرياضة عملًا يحترفه الإنسان كأي عمل آخر، ما دام ذلك مقيدًا بالضوابط الشرعية.

7. أن تكون الرياضة مما يؤدي إلى الرُقِيّ الشخصي أو المجتمعي، وهو ما يسمَّى بالروح الرياضية Sportsmanship، ونجد نموذجها في الرسول - ﷺ -، حيث صارعَ ركانةَ أربع مرات وصرعَه في كل مرة، ثم ردَّ عليه ناقته التي حصل عليها كجائزة، فقد روى البيهقي بسنده عن ركانة بن عبد يزيد قال: «كنت أنا والنبي - ﷺ - في غُنيمةٍ لأبي طالب نرعاها، في أول ما رأى، إذ قال لي ذات يوم: هل لك أن تصارعني؟ قلت له: أنت؟ قال: أنا! فقلت: على ماذا؟ قال: على شاة من الغنم. فصارعتُه فصرعني فأخذ مني شاة. ثم قال: هل لك في الثانية؟ قلت: نعم!

35 - عبد الله بن أحمد ابن قدامة، **المغني**، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي (الرياض: دار عالم الكتب، 1417هـ/1997م)، ج14، ص157.

36 - مسلم، **صحيح مسلم**، ج3، ص1549.

37 - أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية، **الفتاوى الكبرى** (بيروت: دار الكتب العلمية، 1408هـ/1987م)، ج5، ص415.

38 - ابن حنبل، **المسند**، ج40، ص145.

فصارعته فصرعني. وأخذ مني شاة. فجعلت ألتفت؛ هل يراني إنسانٌ. فقال (أي النبي - ﷺ -): ما لك؟ قلت: لا يراني بعضُ الرعاة فيجترئون عليَّ، وأنا في قومي من أشدِّهم. قال: هل لك في الصراع الثالثة؟ ولك شاة، قلت: نعم! فصارعتُه فصرعني. فأخذ شاة، فقعدتُ كئيبًا حزينًا. فقال: ما لك؟ قلتُ: إني أرجع إلى عبد يزيد وقد أعطيتُ ثلاثًا من غنمه، والثانية أني كنتُ أظنُّ أني أشدُّ قريش. فقال: هل لك في الرابعة؟ فقلت: لا بعد ثلاث، فقال: أما قولك في الغنم فإني أردُّها عليك. فردَّها عليَّ، فلم يلبث أن ظهر أمره (أي الإسلام) فأتيتُه فأسلمتُ. وكان مما هداني الله عز وجل أني علمتُ أنه لم يصرعني يومئذ بقوته، ولم يصرعني يومئذ إلا بقوة غيره»[39].

وفي ضوء هذا يتضح أن الإسلام لا يمنع الرياضة والترفيه بضوابطهما، بل يراهما من الأمور المهمة في الحياة؛ حتى لا يتحول الإنسان إلى ماكينة جِدٍّ ونشاطٍ وعملٍ، يعمل ليلَ نهارَ دون راحة وترويح وتنفيس، ومثل هذا الإنسان لا يستطيع أن يؤدي الواجبات والمسؤوليات كما ينبغي؛ لذا نجد أنه حين «بلغ السمو الروحي ببعض أصحاب رسول الله - ﷺ - مبلغًا، ظنّوا معه أن الجد الصارم والتعبد الدائم لا بد أن يكون دينهم، وأن عليهم أن يديروا ظهورهم لكل مُتع الحياة، وطيبات الدنيا، فلا يلهون ولا يلعبون، قال له رسول الله - ﷺ -: «يا حنظلةُ! سَاعَةً وَسَاعَةً»، كرَّرها ثلاث مرات»[40]، يقول المباركفوري: «يعني ساعة في الحضور تؤدُّون فيها حقوق ربكم، وساعة في الغيبة والفتور تقضُون فيها حظوظ أنفسكم؛ لينتظم بذلك أمر الدين والمعاش، وفي كل منهما رحمة على العباد»[41]، وبهذه الطريقة يكون المسلم إنسانًا سويًا متّزنًا في الحياة.

ثانيًا: الإسلام والقوة الناعمة – هل من علاقة؟

إن البحث عن الإسلام كقوة ناعمة لدولة قطر يستلزم منا منهجيًا أن نتحدث عن العلاقة بين الدين والقوة الناعمة أولًا؛ لنرى هل هناك علاقة بينهما أم لا؟ وإذا كانت هناك علاقة، فإلى أي مدى يمكن التعويل عليها في صناعة قوة ناعمة لدولة قطر؟ وإلى أي مدى يُسهِم ذلك في تكوين صورة إيجابية عنها؟ بحيث يمكننا بعد ذلك الحديث عن هذه القضية بشيء من التفصيل.

بعد العودة إلى كتابات Joseph Nye، مُنظِّر مصطلح القوة الناعمة الأول، نجده ركَّز على الفن، والمسرح، والموسيقا، والتعليم، وحقوق الإنسان، والديمقراطية، والتقنيات وغيرها باعتبارها قوة ناعمة في السياق الأمريكي، كما أشار إلى المسيحية في السياق العام، ولم يذكر الإسلام إلا في سياقات سياسية وأيديولوجية[42]. غير أننا إذا عُدنا إلى تعريف جوزيف ناي للقوة الناعمة نجده يعرِّفها بأنها: «القدرة على الحصول على ما تريده عن طريق الجاذبية، بدلًا من الإرغام أو دفع المال»[43]، وأن من أهم مواردها المثُل والقِيَم[44].

وإذا جئنا إلى الإسلام، وبحثنا عن القيَم والمثُل الموجودة فيه، نجده يمتلك كثيرًا من القِيَم الأخلاقية والمثُل العليا التي تستطيع أن تجذب الآخرين إليه، دون ممارسة أي عنف، أو إكراه، أو تقديم رشوة؛ حيث إن الإسلام بنصوصه القرآنيَّة والنبوية مليء بالقيم الأخلاقية والمثل العليا التي استطاع من خلالها الصمود أمام عواصف التاريخ، حتى في أحلك ظروفه

39 - البيهقي، **السنن الكبرى**، ج6، ص251.

40 - يوسف القرضاوي، **الحلال والحرام في الإسلام** (بيروت: المكتب الإسلامي، 1415هـ/1994م)، ص264-265، والحديث في صحيح مسلم، ج4، ص2106،

41 - أبو الحسن عبيد الله المباركفوري، **مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح** (بنارس: إدارة البحوث العلمية بالجامعة السلفية، 1404هـ/1984م)، ج7، ص402.

42 - جوزيف س. ناي، **القوة الناعمة وسيلة النجاح في السياسة الدولية**، ترجمة محمد توفيق البجيرمي (العليا: العبيكان، 2007)، ص13، 21، 45-46، 50، 54.

43 - ناي، القوة الناعمة، ص12.

44 - المصدر السابق نفسه، ص39.

التي كادت أن تودي به، مثل: الغزو المغولي لعاصمة الخلافة بغداد، وهذا ما يصرّح به غير المسلمين أيضًا، فضلًا عن المسلمين، يقول المستشرق الإنجليزي توماس أرنولد مشيرًا إلى هذه الحقيقة: «وفي... اللحظات التي تطرَّق فيها الضعف السياسي إلى قوة الإسلام، نرى أنه حقَّق بعض غزواته الروحية الرائعة، فهناك حالتان تاريخيتان كبريان، وطئ فيهما الكفار من المتبربرين بأقدامهم أعناق أتباع الرسول (يقصد المسلمين)، أولئك هم الأتراك السلاجقة في القرن الحادي عشر، والمغول في القرن الثالث عشر، وفي كلتا الحالتين نرى الفاتحين يعتنقون ديانة المغلوبين»[45].

وهذه الجاذبية الإسلامية قد حيَّرت المؤرخين في سردها، والفلاسفة في تفسيرها، حيث إنها تعاكِس القاعدة الخلدونية الكاشفة عن نفسية المنهزم بأن «المغلوب مولعٌ أبدًا بالاقتداء بالغالب: في شعاره، وزيه، ونِحلته، وسائر أحواله وعوائده»[46]، ولكن هذه القاعدة الخلدونية قد أثبتتْ عدم واقعيّتها هُنا؛ حيث نجد الغالِب أولعَ باتباع المغلوب، بل اعتنق الأول ديانة الثاني، وهذه ظاهرة فريدة في التاريخ الإنساني تستحق الدراسة والتأمل.

وإذا كانت الظاهرة السابقة تحصر جاذبيّة الإسلام في الناحية الروحيَّة؛ فإن بعض الباحثين الغربيّين يرون أن هذه الجاذبية لا تقتصر على هذا الجانب، بل تتجاوزه إلى الجانب المادي، وأن التقدم الغربي الحديث في ميادين الحياة كلها - بهذا التعميم - مدينٌ للإسلام، وأنه لولا الإسلام لما كان لهذه الحضارة أثرٌ في الوجود، يقول الأنثروبولوجي الفرنسي Robert Briffault بهذا الصدد: «ومن المرجَّح للغاية أنه لولا العرب لما كانت الحضارة الأوروبية الحديثة موجودة على الإطلاق، إذ لولاهم لما وُجدتْ تلك الروح العصاميَّة التي استطاعت تجاوز جميع المراحل السابقة للتطور، فلا يُوجد جانب من جوانب التقدم الأوروبي إلا وتلاحظ فيه التأثير الحاسم للثقافة الإسلامية، وهذا واضح جدًا في نشأة تلك الطاقة الهائلة التي تُعدُّ القوة العُليا للعالَم الحديث ومنبَعه الأعظم في انتصار العلم الطبيعي والروح العلمية»[47]، ولم يكن كل هذا لِيحدث لولا جاذبية الإسلام لغير المسلمين، من خلال مثُله وقِيَمه وتشريعاته وأحكامه، دون الإكراه أو دفع الرشوة، فيمكن القول - بناء عليه - بأن المُثل والقيم الإسلامية تُعدُّ مصادر ثريَّة لدولة قطر في مجال القوة الناعمة.

كما أننا نجد الوثائق الرسمية القطرية تنصّ على كثير من القيم والمُثل العُليا التي تنظِّم أمور الدولة والمجتمع والمؤسسات الرسمية، مثل العدل (المادة: 18)، والإحسان (المادة: 18)، ومكارم الأخلاق (المادة: 18)، وتكفُّل الأمن والاستقرار (المادة: 19)، وحب الوطن (المادة: 21)، والحفاظ على الصحة العامة (المادة: 23)، والوقاية من الأمراض والأوبئة (المادة: 23)، ونشر العلم والتعليم (المادة: 24)، وحماية الملكية الفردية (المادة: 27)، وحرية النشاط التجاري على أساس العدالة الاجتماعية والتعاون المتوازن بين النشاط العام والخاص (المادة: 28)، وحماية البيئة (المادة: 33)، والمساواة أمام القانون (المادة: 35)، وعدم التمييز بين الناس على أساس الجنس أو الأصل أو اللغة أو الدين (المادة: 33)، وحرية العبادة (المادة: 50)، والالتزام بالمعاهدات والاتفاقات الدولية (المادة: 143) والسمو (النشيد الوطني)، والعزة (النشيد الوطني)، والإباء (النشيد الوطني)، وحماية الكرامة والمجد (النشيد الوطني)، وحب السلام (النشيد الوطني)، والتنمية المستدامة[48].

وهناك قيَم إسلاميَّة أخرى ظاهرة في المجتمع القطري، وهي أيضًا تشكِّل قوة ناعمة لدولة قطر، مثل: الكرم، واليُسر في التعامل، والانضباط، والتعاون على الخير، وتقدير الكبار، والعطف على الصغار، والتكافل الاجتماعي، والرِّفق بالمخطئ غير المكابر، والنظافة، وإكرام الضيف، وهي كلُّها قيمٌ إسلامية منصوصة في مصادر الوحي المباشرة.

وإذا عُدنا إلى الحديث عن الإسلام وقيمه نجده يولي اهتمامًا بالغًا بالجانب القيمي والخلُقي، حتى ضمَّن الشعائر

45 - توماس و. أرنولد، **الدعوة إلى الإسلام: بحث في تاريخ نشر العقيدة الإسلامية**، ترجمة حسن إبراهيم حسن وآخرين (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، 1970)، ص26.

46 - عبد الرحمن بن محمد ابن خلدون، **التاريخ مع المقدمة**، تحقيق خليل شحادة (بيروت: دار الفكر، 1988)، ج1، ص184.

47 - Briffault, Robert: The making of Humanity (London, George Allen & Unwin ltd, ed. 1919), p. 190.

48 - رؤية قطر الوطنية 2030 الصادرة عن الأمانة العامة للتخطيط التنموي، 2008، ص4.

التعبدية معاني اجتماعية، بالإضافة إلى معانيها التعبدية الروحية، يقول Albert H Hourani متحدثًا عن هذه الظاهرة: «كان لكل فعلٍ جوهريٍ من أفعال العبادة طابعه الاجتماعي، فكان المسلمون يصلُّون معًا في الجامع يوم الجمعة، وكان لصيامهم السنوي، في شهر رمضان، طابعٌ خاص يجعل منه ليس فعلًا فرديًا للترويض الذاتي فحسب، بل احتفالًا اجتماعيًا كبيرًا، وكانوا يؤدّون معًا، في بياض ألبسة التوبة، فريضة الحج إلى مكة في أوقاتها ... وكانت الشريعة لا تقتصر على علاقة الإنسان بالله (العبادات)، بل تُعنى أيضًا بالعلاقات بين الناس (المعاملات)، جاعلة منها أفعالًا ذات معنى ديني، يُؤمر بها ويُنهى عنها ... [فـ]لم يُقِم الدين الإسلامي جهازًا من الحقوق والواجبات فحسب، بل خلَق أيضًا تضامنًا خلُقيًا لدعمه...»[49]، وهذه الشمولية الإسلامية لجوانب الروح والمادة عبَّر عنها أحد الأساتذة بقوله: «الدين متشعب في كل مظاهر الحياة»[50].

ومثل هذه القِيَم والمثُل تُعدُّ بدون شك من المصادر المهمة للقوة الناعمة؛ حيث إنها أثَّرت، عبر العصور، على كثير من غير المسلمين، الذين أقبلوا عليه مرحِّبين في مختلف العصور، منذ ظهور الإسلام إلى يومنا هذا، كما سبقت الإشارة إليه.

غير أن هذه القيم والمثُل لا تؤدي الدور المتوقع منها ما لم تفسَّر وتطبَّق بشكل صحيح، بحيث تتطابق مع الوحي: قرآنًا وسنة، ويتم الاستفادة منها بصورة صحيحة؛ لأن «امتلاك القوة - مهما كان نوعها - لا يضمن أنك ستحصل دائمًا على ما تريد»[51]. بل النجاح في مثل هذا المجال «يتطلب خططًا استراتيجية جيدة التصميم وقيادة بارعة»؛ لأن «القوة الناعمة تعتمد أكثر من القوة الصلبة على وجود مفسِّرين ومتلقِّين مستعدين»[52].

وإذا تأملنا العبارة الأخيرة لجوزيف ناي نرى بوضوح أن القوة الناعمة تحتاج في نظره، إلى **أمرين أساسيين**، وهما: التفسير الصحيح لمواردها، والتلقي الصحيح لها، والأول لا يحصل دون وجود خبراء مختصين يقومون بهذا الدور؛ وذلك لأن التفسير الخاطئ للقيم والمثُل يفرِّغها من محتواها، وتاليًا تفقد قيمتها وأهميتها، وتؤدي إلى نتائج عكسية؛ حيث إن «الجاذبية يمكن أن تنقلب إلى نفور»[53]، إذا تصرفنا بشكل خاطئ، ولم نوظف القيم بشكل صحيح.

أما الأمر الثاني (وهو التلقي المستعد) فلا تحصل النتائج المتوقعة (الجاذبية عن طريق القوة الناعمة) دون أن يتم تلقِّي القيم من قبل أناسٍ لديهم استعدادٌ جيدٌ لها، ومن ثمَّ يطبِّقونها في حياتهم بطريقة تجذب الآخرين إلى أصحابها. وفي مثل هذا يظهر دور علماء الشريعة والمختصين فيها لبيان هذه المثل والقيم على الصورة الصحيحة، حتى يمكن للمسلمين تطبيقها على صورتها الحقيقية، يقول الدكتور نايف بن نهار: «يجب على علماء الشريعة أن يُظهروا لنا هذه المبادئ (الإسلامية)؛ لأنها ليست ظاهرة، وإنما هي كامنة في الإسلام، والإسلام لا يوجد في الواقع؛ لأنه نص. والذي يوجد هم المسلمون، فإذا لم يأت علماء المسلمين ليمارسوا دور الوسيط في تفعيل النص الإسلامي، وتوضيح هذه المبادئ للمسلمين، فلن يستفيد المسلمون من دينهم، وإنما يجب أن تثوَّر معاني نصوص الشريعة وتروَّج بين الناس، وهنا يجب أن تعطى فرصة كافية لعلماء الشريعة؛ لأن يقيموا حملاتٍ توعوية عن أخلاقيات الإسلام ومبادئه وقيمه وأحكامه في التعامل مع الآخر، حتى لا تحصل تجاوزات»[54]، وبهذا تظهر أهمية التعاون البنَّاء بين المؤسسات المعنية بهذه القضايا، كوزارة الأوقاف ووزارة الثقافة والرياضة؛ لأداء هذه المهام المهمة.

والأمر الآخر الذي أشار إليه جوزيف ناي في حديثه عن القوة الناعمة هو: الإبداع والابتكار في توظيف القوة الناعمة؛ لأن التقليد يعاكس الجاذبية، لعدم وجود معانٍ جديدة بالنسبة إلى الآخر الذي نريد أن نؤثِّر فيه في هذه الحالة، يقول

49 - ألبرت حوراني، **الفكر العربي في عصر النهضة** 1798-1839، ترجمة كريم عزقول (بيروت: نوفل، ط3، 2013)، ص12-13.

50 - تاريخ المقابلة: 24 نوفمبر 2020. ولم نذكر اسمه في المقابلة، التزامًا بالمعايير الأخلاقية، حيث لم يسمح لنا بذكر اسمه في الدراسة.

51 - ناي، القوة الناعمة، ص22.

52 - المصدر السابق نفسه، ص39.

53 - المصدر السابق نفسه، 15.

54 - تاريخ المقابلة: 23 نوفمبر 2020.

جوزيف ناي: «التقليد لا يعطي نتائج مرغوبة دائمًا... فإن الجيوش غالبًا ما تقلِّد الخطط التكتيكية الناجحة لخصومها، **فتُلغي قيمتها، وتصعِّب على نفسها تحقيق النتائج التي تريدها**»[55]، وقد سبق الإمام أبو الحسن الندوي إلى تأكيد هذا الأمر في السياق الإسلامي قبل جوزيف ناي بمدة، حيث قال: «فإذا كان العالم الإسلامي لا يرمي إلا إلى ما تراه أوروبا من العَرَض القريب، ولا يطمع إلا فيما تطمح فيه أوروبا من حطام الدنيا، ولا يؤمن إلا بما تؤمن به أوروبا من المحسوسات والماديات، كانت أوروبا بقوتها المادية أحقّ بالانتصار»[56].

ولا يعني الإبداع والابتكار عدم الاستفادة من خبرات الآخرين وتجاربهم، ولكن الاستفادة من الآخرين والانفتاح عليهم «لا يعني الانسلاخ، فالانفتاح على الغير يكون فيما لديهم من حضارة، وثقافة، وعلم، وتسامح، ولكني في نفس الوقت لا أستطيع أن أنفتح عليهم بأن أتنازل عن مبادئي وديني وقيمي... حين ننفتح [على الآخرين] نحن نستبعد الثوابت الدينية والقيم الأخلاقية من قضية الانفتاح؛ لأنها غير قابلة للانفتاح والذوبان»، كما قال الدكتور سلطان الهاشمي في مقابلته[57]، ولأن القوة الناعمة تعني - بحسب ما رأيناها عند جوزيف ناي - أن يبدأ خط السير - لموارد التأثير والجاذبية - من عندنا ليصل إلى الآخرين، ثم يفيض من عندهم بعد أن تأثروا به؛ ليصل أثره الإيجابي إلينا، ومثل هذا الأمر المهم لا يمكن عن طريق تقليد الآخر الذي نريد أن نؤثّر فيه، وإلا لما شعَرَ هذا الآخر بالجِدَّة فيما عندنا من القيم والمثل، وبذلك تفقد قيمتها وأهميتها. وبهذا يتبيّن أن قضية تفعيل القِيَم والمُثُل العليا للتأثير الإيجابي في الآخرين؛ لنصل إلى النتائج التي نريدها، يحتاج إلى كثير من اليقظة والتفطن، والتحلي بالصبر، وعدم التسرع، وعدم التقليد الأعمى للآخرين.

فالخلاصة إن الإسلام - باعتباره دينًا ينظِّم شؤون الدنيا والآخرة - أوْلَى قضيةَ المُثُل العليا والقيم الأخلاقية أهمية بالغة، وهذا يؤكد علاقة الإسلام بالقوة الناعمة التي تُسهم في تكوين صورة إيجابية عن دولة قطر في تنظيم كأس العالم 2022، إذا تمَّت الاستفادة منها بشكل صحيح، من ناحية توعية الناس بها، وتطبيقهم لها بصورة صحيحة.

ثالثًا: المجالات التي يؤدي فيها الإسلام دوره في كأس العالَم 2022

إن الإسلام، باعتباره دينًا رسميًا لدولة قطر، ودينًا لأغلبية سكانها، سواء أكانوا مواطنين أو مقيمين، يمكن أن يؤدي دورًا كبيرًا في تكوين صورة إيجابية عنها، وأن يساعد على إنجاز هذا الحدث العالمي بنجاح كبير، وهناك مجالات كثيرة، يمكن أن يؤدي فيها الإسلام دوره بهذا الصدد، **وفيما يلي ذكر أهمها:**

1. حُسن استقبال الضيوف القادمين لحضور هذا الحدث، سواءً أكانوا يمثلون الفرق الرياضية، أو الجماهير، أو غيرهم، باعتبارهم ضيوف قطر وأهلها، حيث أكَّد الإسلام على إكرام الضيف مطلقًا، بغض النظر عن دينه وعرقه، وقد بلغ اهتمام الإسلام بهذا الأمر أنْ أمر الرسول - ﷺ - كلَّ من يؤمن بالله تعالى واليوم الآخر بإكرام الضيف، حيث قال: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلْيكرمْ ضيفه»[58]، ويعني هذا أننا حين نُحسِن استقبال الضيوف القادمين، كلٌ بحسب موقعه وظرفه، نحصل على الأجر والثواب؛ لأننا نمتثل بذلك أمر الرسول - ﷺ -.

ويرى الشيخ القره داغي أن على الدولة والجهة القائمة على تنظيم هذا الحدث أن يهيئ الناس: شبابًا وأطفالًا وشيوخًا، على حُسن الاستقبال لهؤلاء القادمين وخدمتهم واحترامهم، مِنْ يوم وصولهم إلى أرضنا إلى يوم خروجهم منها، وأن ذلك كله من هدي الرسول - ﷺ -؛ حيث قال في مقابلته: «أنا أعتقد أنه يأتي هنا قضايا القِيم

55 - ناي، القوة الناعمة، ص38.

56 - أبو الحسن علي الحسني الندوي، **ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين** (الدوحة: وزارة الأوقاف، 1433هـ/2012م) ص277.

57 - تاريخ المقابلة: 9 نوفمبر 2020.

58 - البخاري، **صحيح البخاري**، ج8، ص11.

والأخلاق والتعامل الحسن، ففي نظري على دولة قطر أن تهيّء الشباب والأطفال من الآن للتعامل واستقبال الناس وخدمتهم والوقوف أمامهم واحترامهم، من المطار إلى الملاعب ثم خروجهم إلى توديعهم، وأنا أعتقد أن هذه القيم الإسلامية في الاستقبال بالورود والزهور والكلام الجميل وغيرها هي التي تعطي صورة إيجابية عن الإسلام والمسلمين في هذا المجال، نفعل فيها - في نظري - كما كان رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يفعل ذلك...».

2. مساعدة القادمين لحضور كأس العالم فيما يحتاجون إليه من المرافق والخدمات، حيث إن التعاون على الخير، ومساعدة الناس على البر من الأمور المهمة في ديننا الإسلامي، يقول أحد المختصين في المجال الشرعي في مقابلته: «يدخل دور الدين في مساعدة المناصرين، من خلال المواطنين القطريين والمقيمين على أرض قطر، والذين سيسعون بطرق مختلفة لتقديم تلك المساعدات التي قد يحتاجها المشجعون (القادمون) من بحث عن السكن، أو الأماكن العامة، أو التعرف على البلاد»[59].

3. الالتزام بالقانون والنظام، كالانضباط في دخول الملاعب الرياضية، واحترام النظام الخاص بها، وعدم التزاحم والتدافع عند دخول الملاعب والخروج منها، واحترام مشاعر الآخرين وتقديرها، وعدم التعصب المقيت لفريق على حساب فريق آخر، مما قد يؤدي إلى الشجار والصراخ، والإسلام يحثُّ على هذه الأمور المهمة، وعلى الالتزام بها، بل يوجبه بحسب المقام والزمان. وأهل قطر من المواطنين والمقيمين يلتزمون بهذه الأمور عادةً، غير أنه ينبغي الالتزام بها أكثر فأكثر في أيام الحدث، وقبله، وبعده، بحيث يسترعي ذلك اهتمام الحاضرين لهذا الحدث؛ فيلتزموا بها، وبذلك نكون قدوة حسنة لهم في التزامهم بهذه الأمور المهمة، باعتبارنا نمثِّل طرف المضيف، وهو دولة قطر، يقول الدكتور نايف بن نهار في مقابلته: «يمكن أن يؤدي الدين دوره في الأخلاق الرياضية، وما يتعلق بشغب الملاعب إلخ، والتذكير بالقيم الإسلامية المتعلقة بأخلاقيات الملاعب وأخلاقيات الرياضة».

4. تفعيل موقف الإسلام في مسألة التعامل مع الآخر المختلِف دينيًا، يقول الدكتور نايف بن نهار في مقابلته: «يمكن أن يؤدي الدين دوره في... التعامل مع الآخر، ومعاملات المجتمع مع اللاعبين، ومعاملات المجتمع مع الجمهور الخارجي، أو تقبُّل الآخرين من خلال رؤية دينية، بمعنى أني لمَّا أتقبل الآخرين المختلفين معي دينيًا، أفعل ذلك؛ لأن الدين يأمرني بتقبلهم، وأنا لا أقبل أفكارهم، ولكني أقبلهم، من حيث إن لهم الحق في أن يعبّروا؛ **فالدين يلعب دورًا في شرعنة السلوك الإيجابي للمجتمع تجاه الآخرين**».

5. إظهار جانب الإخوة الإنسانية بين البشر، وأنه لا فرق بينهم على أساس اللون والجنس والعرق؛ حيث إن الإسلام يراهم جميعًا من أب واحد وأم واحدة، قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ﴾ [الحجرات: 13]، وأن الغاية من تقسيمهم إلى قبائل وشعوب هو التعارف، قال تعالى: ﴿وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْ﴾ [الحجرات: 13]، والتعارف، بحسب تعريف الدكتور نايف بن نهار، أنْ «يُقبِل بعضنا على بعض لمعرفة ما لدى الآخر من الخير»، وأن المعيار الوحيد للتفاوت بينهم هو التقوى، كما قال تعالى: ﴿إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡ﴾؛ لذا نهى رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - عن التفاخر بنخوة الجاهلية، والاعتزاز بالآباء، حيث قال: «إن الله عزَّ وجلَّ قد أذهبَ عنكم عِبِّيَّةَ (نخوة) الجاهِلِيَّةِ وفَخْرَها بالآباء، مُؤمِنٌ تقيٌّ، وفَاجِرٌ شقيٌّ، أنتم بنو آدَمَ، وآدمُ مِن تُرابٍ، لَيَدَعَنَّ رجالٌ فخرَهم بأقوام، إنما هم فَحْمٌ مِنْ فَحْمِ جهنمَ، أو ليكونُنَّ أهونَ على الله من الجِعْلانِ (نوع من الخنافس)، التي تدفَعُ بأنْفِهَا النَّتِن»[60]. ويرى الأستاذ الدكتور يوسف الصديقي أنه لا بدَّ من التركيز على جانب الإخوة الإنسانية، حيث قال في مقابلته: «إنه بإمكاننا أن نؤسس لهذه القوة الناعمة من خلال... ما يتعلق بجانب الأخوة

59 - تاريخ المقابلة: 24 نوفمبر 2020.

60 - أبو داود، **السنن**، ج7، ص438.

الإنسانية، وهذا جانب مهم، بمعنى أن الدين الإسلامي يبيّن بأن البشر كلهم إخوة، خُلقوا من آدم وحواء، وهذا... من الجوانب التي يمكن أن نركز عليها...»[61].

6. إبراز صورة حضارية رائعة عن قطر وأهلها، من خلال توعية أهل قطر، من المواطنين والمقيمين، على حقوق غير المسلمين في المجتمع الإسلامي، وطريقة التعامل مع المخطئ، والجهة القائمة لضبط المخالفات.

ولا شك أن هذا جانبٌ مهم جدًا؛ حيث إن الإسلام يعطي لغير المسلمين الحق في ممارسة شعائره بحرية، والقيام بالأعمال التي يراها صحيحة في دينه، أو برأيه، والأمان على حياته وماله وما يتعلق به، ما لم يكن محاربًا لله ولرسوله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ولدينه. ولا يجوز للمسلم التدخل في الممارسات الشخصيَّة لغير المسلم، إلا حين يتعلق الأمر بالحفاظ على النظام العام، أو بحقوق الآخرين؛ لذا نجد الإسلام يعطي السلطة التنفيذية الحق في التعامل مع المخالفات، وإذا رأى آحادُ الأفراد مخالفةً تؤثِّر على النظام العام، فيمكنهم إبلاغ السلطات المعنية بالموضوع، أو النصيحة بالحكمة، بحسب كل حالة وظروفها.

ويحبِّذ الإسلام دائمًا التعامل مع المخطئ بلطف ورفق، ما لم يكن مكابرًا؛ لننظرْ إلى هذا النموذج النبوي الرائع في التعامل مع المخطئ، حتى حين كان الأمر عن تعمُّد وإصرار، فعن أنس بن مالك - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -، «أن اليهود دخلوا على النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، فقالوا: السام عليك (أي الموت لك)، فقال النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: «**السام عليكم**»، فقالت عائشة: السام عليكم يا إخوان القِرَدَة والخنازير، ولعنة الله وغضبه، فقال: «**يا عائشة، مَهْ**»، فقالت: يا رسول الله! أما سمعت ما قالوا؟ قال: «**أوَمَا سمعتِ ما رَدَدْتُ عليهم؟ يا عائشة! لم يدخلِ الرفقُ في شيء إلا زانه، ولم يُنزعْ من شيء إلا شانه**»[62]؛ لنتأمل في هذه المعاملة النبوية الشريفة مع اليهود الذين دعوا عليه بالموت، وكيف تصرَّفَ مع زوجه الصديقة، حين غضبتْ وتعاملتْ بشدة، وبهذه الطريقة المثالية كان رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يكسب قلوب ألد أعدائه، وليكن هذا الهدي النبوي طريقنا في التعامل مع المخالفات.

وهذه المجالات التي ذكرناها - وغيرها - موجودة في المجتمع القطري بشكل عام، إلا أنها بحاجة إلى تفعيل أكبر ونشرٍ أكثر، بهذه المناسبة الخاصة التي يحضر فيها مئات الآلاف من البشر، بحيث تصبح تلك الأمور «ثقافة عامة في المجتمع» كما قال الدكتور نايف بن نهار في مقابلته. وهنا يأتي دور المؤسسات المعنية بتنظيم كأس العالم في توعية أهل قطر بهذه القيَم، وطرُق تفعيلها بصورة جيدة، يقول الأستاذ الدكتور يوسف الصديقي: «ومن الأمور المهمة جدًا إعدادُ أفراد المجتمع القطري وتجهيزهم على ضرورة معاملة الوافدين بسلوك وعادات وتقاليد ودين الدولة... وينبغي استغلال هذا الجانب، وهذا يمكن من خلال ما أسميه القوة الصامتة»، ويفصِّل الدكتور نايف بن نهار الجهات المعنية بهذا الأمر بقوله: «الذي يقوم بهذا الدور (أي دور التوعية) هو الحكومة عبر ثلاث مؤسسات؛ وزارة الثقافة والرياضة، ووزارة التعليم والتعليم العالي، ووزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، والجهات المعنية بنشر الثقافة في البلد، مثل: كتارا وغيرها، وبعد ذلك تأتي مسؤولية الأفراد في الدولة، والمجتمع أيضًا، ويجب عليه أن يبادر إلى مثل هذا الدور».

كما يمكن للمؤسسات الإسلامية، مثل كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة قطر، وكلية الدراسات الإسلامية بجامعة حمد بن خليفة، والاتحاد العالمي لعلماء المسلمين وغيرها أن تقوم بأنشطة توعوية عامة؛ لتفعيل الآليات المناسبة لتمثيل القيم الإسلامية بصورة أكبر في المجتمع. وبهذه الطريقة يستطيع الدين (الإسلام) أن يؤدي دورًا مركزيًا في نجاح هذا الحدث من خلال قيمه ومثُله وأحكامه.

61 - تاريخ المقابلة: 3 نوفمبر 2020.

62 - ابن حنبل، المسند، ج21، ص167.

رابعًا: الدين في مواجهة التحديات

إن مثل هذا الحدث، كأس العالم 2022، الذي سيحضره الناس من جميع أنحاء العالَم، ومن شتَّى الملل والنحل والمذاهب والاتجاهات، وبأعداد قد تصل إلى الملايين، يُتوقع فيه أن تكون هناك تحدياتٌ، وهذه التحديات تتمثّل في صورٍ ومظاهرَ شتَّى، **ويمكن أن نناقش فيما يلي أبرزَ تلك التحديات، وسبلَ تجاوزها من المنظور الإسلامي:**

1. التحدي الخاص بصورة الإسلام المشوَّهة لدى الآخرين

إن الإسلام قد واجهَ تحدياتٍ كبيرة وكثيرة طوال تاريخه المجيد، حيث إن الماكينة التي كانت تشتغل - ولا تزال - ضده تحاول دائمًا تشويه صورته أمام الآخرين، حين ينهزم في معترك الحوار والحُجة، وذلك من خلال إلصاق تهمٍ كاذبة عليه، أو نشر مفاهيم خاطئة عنه، وما أكثر الذين يتأثرون بمثل هذه الأجندات العدائية، لا سيما في ظل المعرفة السطحية لدى كثير من الغربيين عن الإسلام والمسلمين، حتى على مستوى العلماء والباحثين، تقول الدكتورة زيغريد هونكه مستغربة هذه الظاهرة: «لقد مضى اثنا عشر قرنًا ونصف منذ كان للعرب المسلمين إمبراطورية أكبر من الإمبراطورية الرومانية، وعندما حكموا صقلية وإسبانيا، ووطئت أقدامهم القارة الأوربية ... واستمرت الحروب بين العرب والأوربيين، وكانوا في تلاحمٍ يوميٍ في الحرب والسلم، ومع ذلك - وهذا أمر لا يُصدق - بقيت معرفة الأوربيين بالعرب وبحضارتهم وتاريخهم وطباعهم المختلفة عن الطباع الأوربية معرفة سطحية للغاية، ومن المخجِل أن يتجلى هذا النقص المعرفي حتى لدى عالم من كبار مؤرخي الحضارة في هذا القرن (العشرين) وهو العالم الإنجليزي أرنولد توينبي A.J. Toynbee، ويدل على ذلك حكمه على العرب بأنهم (ليسوا إلا عربًا بدائيين، وأنهم خلقٌ غريبٌ كان مستعبِدًا للحضارة الهيلينية ...)[63]، وعلى الرغم من الروابط التي جمعت بين الغرب والعرب بالمجاورة قرونًا طويلة - إلا في حالات استثنائية - لم تزل كراهية الغرب للعرب كليةً بسبب كراهية العقيدة، وقد وجَّهوا إليهم العديد من المزاعم الزائفة التي لم تُوجَّه إلى شعب آخر من شعوب الأرض، وكان لهذا سببٌ معين»[64].

وقد رصدت الدكتورة ديبا كومار بعد دراسة مفصلة عن علاقة الإسلام والغرب أن عداء الإسلام وتجريمه لم يتوقف عند درجة التشويه العام فقط، بل تم تحويله إلى علم، حيث تقول: «في حالات الصراع، كانت النُخب السياسية تجنِّد رهاب الإسلام (إسلاموفوبيا) وسيلة للتقدم في أجنداته التوسعية، سواء أكانت تلك الأجندات تتمثل في السيطرة البابوية على أوروبا، أو طموحات الحكام المسيحيين التوسعية، وكان الطعن في الإسلام أداة مفيدة في المناورات السياسية، على مدىً طويل. وفي القرون اللاحقة، وأثناء حقبة الاستعمار الغربي المعاصر، استمرتْ شيطنة الإسلام والمسلمين، وقد أُعطيتْ لها مشروعية جديدة في الأوساط الأكاديمية هذه المرة، فتحولتْ إلى علم (تقصد بذلك الاستشراق)»[65].

وإذا تحوَّل تشويه الإسلام وتجريمه إلى علمٍ في الغرب فإنه يشير بوضوح إلى أننا أمام تحدٍ كبير، ويزداد هذا التحدي في ظل الصعود المتطرف للشعبوية في كثير من البلدان الغربية[66]، فيثور هذا السؤال: كيف يمكن للإسلام أن يواجِه هذا النوع من التحدي الذي يخصُّه مباشرة؟ للإجابة عن هذا السؤال نقول: إن هذا الموضوع ذو ذيول وفروع، وهو بحاجة إلى دراسات موسَّعة، غير أن دولة قطر يُمكن أن تستغل كأس العالم 2022، وتؤدي دورًا مهمًا في نشر الصورة الصحيحة عن الإسلام والمسلمين، وتكذيب الصورة النمطية السائدة عنه لدى كثير من الغربيين، وذلك من خلال **خطوتين مهمتين**: خطوة مسبقة، وخطوة لحظيَّة.

أما الخطوة المسبقة فيمكن أداؤها بالطرق الآتية:

1. نشر الصورة الصحيحة عن الإسلام والمسلمين عن طريق وسائل التواصل والإعلام المختلفة قبل كأس العالم 2022، وبهذا الصدد يقول الدكتور نايف بن نهار في مقابلته: «تصحيح التصورات الخاطئة لدى الآخرين عن الإسلام ... عبر وسائل التواصل الاجتماعي التي ترتبط بكأس العالم، من قبيل: ما موقف الإسلام من الآخر؟ وما

موقف الإسلام من المرأة؟ ولا بد من إثارتها، حتى يعرف الناس الموقف الصحيح».

2. نشر رسائل توعوية حول طريقة تعامل الدولة مع المخالفات ذات العلاقات الدينية؛ ليكون الناس على دراية كافية عن خصوصيات دولة قطر، ودينها، وثقافتها، يقول الدكتور يوسف الصديقي في مقابلته: «في نظري الدولة بحاجة إلى استيعاب، والوقوف على كيفية التعامل مع الجماعات؛ لأنهم قد يفعلون ذلك أثناء وصولهم إلى المطار، ومثل هذا لا بد أن تتوقعها منذ البداية، والأمر الآخر، وهي أن الدولة من المفترض - مثلًا - أن ترسل / توضِّح برقيات سريعة، من خلال وسائل الإعلام المختلفة، تبين فيها كيفية التعامل مع الناس والوفود، إذا خرجوا على النظام العام، وهذا دور الإعلام بوسائله المتعددة ...»، فيمكن للجهة المسؤولة عن تنظيم كأس العالم 2022 أن تطبع كُتيبات توضيحية بلغات عالمية، وتوزِّعها على مكاتب الطيران؛ لتقديمها إلى الراغبين في السفر إلى دولة قطر لحضور فعاليات كأس العالم 2022، وتتضمن هذه الكتيبات أهم الإرشادات عن القوانين المعمول بها في الدولة، وبيان المخالفات؛ ليكونوا على دراية عنها مسبقًا.

3. إعداد تطبيق إلكتروني متطوَّر، يمكن تنزيله بسهولة في الأجهزة الذكية، ويحتوي على أهم المعلومات المتعلقة بدولة قطر، وتاريخه، وثقافته، وعن الإسلام والمسلمين، وحياتهم، وطريقة تعاملهم مع الناس، وأهم قيمهم ومُثلهم، والأماكن السياحية في قطر، والمرافق المهمة فيها، يقول الدكتور سلطان الهاشمي في مقابلته: «تشاورت مع أحد الإخوة من خمسة أشهر - تقريبًا - بأن نعمل برنامجًا (تطبيقًا)... فأول ما ينزل المسافر في قطر، فإن هذا البرنامج ينزل مباشرة في جواله، إضافة إلى أنه يعرِّف الأماكن السياحية ومحطات القطارات والملاعب وغيرها، فإنه يعطي صورة عن الإسلام ... فيكون هُناك تعريفٌ بنبينا - ﷺ -، والإسلام بشكل مبسَّط، وذلك بعدة لغات: كالإسبانية، والإنجليزية، والفرنسية، والهندية وغيرها، وهذا البرنامج سيستمر معه بعد أن يعود إلى بلده، وأنت بذلك تستهدف مليونين أو ثلاثة ملايين شخص، وهذه فرصة تاريخية لقطر لإبراز الصورة غير المعروفة عن الإسلام والمسلمين، وهي أفضل فرصة للدعوة أيضًا»[67].

4. بيان الحقوق الخاصة لغير المسلمين في المجتمع الإسلامي، حيث إن الإسلام لا يطلب من غير المسلمين أن يلتزموا بالأحكام الخاصة بالمسلمين، ويسمح لهم بالقيام بالأعمال التي يرونها صحيحة في نظرهم، أو في دينهم، فيسمح لهم باقتناء الخمور وشربها وتداولها وتناولها، بشرط ألا يؤثر ذلك على النظام العام للدولة، بحيث لا يقومون بمثل هذه الأعمال جهارًا ونهارًا، بل عليهم أن يقوموا بها في الأماكن الخاصة بها، أو في أماكن سكنهم، حتى لا تؤثر هذه التصرفات على النظام العام، كما نصَّ عليه الدستور القطري في المادة (57)، حيث جاء فيها: «احترام الدستور، والامتثال للقوانين الصادرة عن السلطة العامة، والالتزام بالنظام العام والآداب العامة، ومراعاة التقاليد الوطنية والأعراف المستقرة واجبٌ على جميع من يسكن دولة قطر، أو يحلّ بإقليمها».

فلو تمَّ توضيح هذه الأمور للناس مسبقًا، بطرق مناسبة واضحة، فإننا نتوقع عن كثير منهم الالتزام بها، يقول الدكتور سلطان الهاشمي بهذا الصدد: «كل دولة لها خصوصيات معينة، وأنا عشت في أمريكا مرتين، حوالي سنة، فوجدت في المطار والسكن هناك تعليمات معينة، ويقال: إن هذه قوانين أمريكية، وهذا يعني أنك إذا خالفتَ ذلك فإنك ستُسجن أو تعاقب، فمن هذا المنطلق نقول: إن قوانين دولة قطر المستمدة من الشريعة الإسلامية تحرِّم المسكرات، والزنا، وهي جرائم يعاقب عليها القانون ... فهي لو وضِّحت لهم فإن الغرب سيلتزم بها.

وأنا حين أذهب إلى الغرب أحترم قوانينهم، وحين يأتون إلى بلدي، لماذا ينبغي أن أتنازل عن قوانيني حتى توافِق أهواءهم وقوانينهم؟ ومن هنا أرى أنه يجب أن تكون هناك أماكن محددة لشرب الخمر، ففي المطار - مثلًا - تكون هناك لائحة توضِّح

67 - تاريخ المقابلة: 9 نوفمبر 2020.

بأن القانون القطري يمنع الخمور والمسكرات والدعارة، ولينعكسْ ما في ديننا وثقافتنا على الآخرين».

هذا ما يتعلق بالخطوة الاستباقية القبلية، ويُفضَّل أن تبدأ بها الدولة مبكرًا؛ لتصل هذه الرسائل المهمة إلى جميع الناس المهتمين بالموضوع، حتى يكونوا على دراية عن دين دولة قطر، وثقافته، وعاداته، وتقاليده وقانونه؛ ليلتزموا بها أثناء وجودهم فيها.

أما الخطوة اللحظيَّة، ونقصد بها الخطوات التي يمكن القيام بها، بعد وصول الضيوف إلى أرض قطر، فيمكن تطبيقها من خلال أمرين مهمين:

أ. الأمر الأول يتمثل فيما يلي:

1. نشر كتيبات صغيرة باللغات الحية المهمة، يبيَّن فيها أهم الأمور المتعلقة بالإسلام، مثل: العقيدة الإسلامية وبساطتها وفطريتها، والتعريف بنبي الإسلام ورحمته وحبه للبشرية كلها، وبساطة أحكام الإسلام، واعتداله، ونبذه للعنصرية، وفرضه المساواة بين البشر، والعدالة، والتعايش، والسلام، والتعارف وغيرها من المبادئ المركزية في الإسلام بطريقة موجزة سهلة.
2. كتابة آيات قرآنية، وأحاديث نبوية، ورسم لوحات فنيَّة، توضِّح الأمور الأساسية في الإسلام، وجمال الثقافة القطرية، سواء أكان ذلك في الملاعب الرياضية، أو الشوارع العامة، أو المجمعات السكنية، أو الفنادق التجارية، بحيث يسترعي ذلك اهتمام القادمين، وترسل إليهم رسائل صامتة بحسب الدكتور يوسف الصديقي.
3. إعداد أماكن مخصصة مؤقتة للقادمين؛ ليقوموا بممارسة شعائرهم الدينية فيها، إذا أرادوا ذلك، حتى لا يقوموا بها علنًا، مما قد يسبِّب المضايقات للآخرين.

ب. أما الأمر الثاني المتعلق بالخطوة اللحظيَّة:

فيتمثل في دور سكان قطر، سواء أكانوا من المواطنين أو المقيمين، بالإضافة إلى دور الدولة والأجهزة الرسمية طبعًا، حيث إن عليهم أن يكونوا قدوة صالحة للقادمين، بحيث يُظهرون القِيم والمثل الإسلامية في تصرفاتهم ومعاملاتهم، من حسن الاستقبال، والمبادرة إلى التعاون، واحترام الآخرين، والالتزام بالنظام والقانون، وحسن التعامل مع الناس، ونبذ العنصرية، وإظهار ثقافة البلد وعاداته الطيبة، حتى يرى القادمون بأعينهم ما يُثبت كذب الادعاءات التي سمعوها عن الإسلام والمسلمين ودولة قطر.

وهذا - بدون شك - سيؤدي إلى «تصحيح الصور النمطية عن الإسلام.... وسيجدون (أي القادمين) أمرًا مختلفًا تمامًا عن الصور النمطية السلبية والسيئة، التي تطلَق على الإسلام، وخصوصًا في العالم الغربي، وهي فرصة لرد كل الشبهات والتهم الباطلة التي تخدم أجندة مكشوفة، باتهام قطر بالإرهاب، أو ادعاء منظمات مشبوهة وهيئات إعلامية بالتسليط على عدد من الملفات السياسية والحقوقية ... وليس هناك ما هو أبلغ وأسرع تأثيرًا على الناس أكثر من الأخلاق الحميدة، التي لا بد أن يراعيها المسلمون، ويبرزونها في هذه المناسبة، وتتمثل في: الصبر، والابتسامة، والنظافة والنظام، واحترام الآخرين، وتقدير الكبير، والعطف على الصغير، والرحمة بالحيوانات، والحفاظ على مظاهر الاحتشام، والحفاظ على الصلاة الجماعية في المساجد، والأماكن المخصصة لها في الملاعب والمنشآت الأخرى...»، كما قال أحد الأساتذة الذين قابلناهم.

2. التحدي الخاص بمخالفة القوانين والأنظمة

وكما ذكرنا سابقًا، فإن عددًا كبيرًا من الجماهير يتوقَّع حضورهم للمشاركة في فعاليات كأس العالم، ويُتوقع أن

يخالف بعضهم بعض القوانين والأنظمة الخاصة بالدولة، مثل: شرب الخمر في الأماكن العامة، والسكر، والعربدة وغيرها من المخالفات. وينبغي أن يكون التعامل مع هذه المخالفات بحكمة وحنكة، وأن يقتصر ذلك على الجهة المعنية بها في الدولة، بحيث لا يتدخل فيها الأفراد، الذين يمكنهم إبلاغ الجهة المعنية بها، أو تقديم النصيحة بالحكمة والموعظة الحسنة؛ لأن الإسلام لا يسمح للأفراد أن يفتئتوا على السلطة المعنية في إجراء العقوبات الخاصة بالنظام العام، ما لم يدخل الأمر في حدود الدفاع عن النفس.

وضبط هذا النوع من المخالفات ليس صعبًا، إذا استطعنا أن نوصل رسائلنا إلى الآخرين بصوة مقنعة، وحتى لو لم يقتنعوا بذلك فيمكن لغير المسلمين أن يقوموا بها في الحدود المحددة، يقول الدكتور علي القره داغي: «بعض الناس يعتقدون أن قضية الخمور عائقًا، ولكن الحقيقة أن العقلاء من كل الأقوام يرون أن الخمور مضرة، نحن لدينا قاعدة أساسية في الإسلام، وهو أن الإسلام يقوم على أساس أنه {يُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ، وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِث}، فكل ما هو طيب ونافع ومصلحة فهو مقبول في الإسلام، وكل ما هو خبيث ومضرة ومفسدة فهو محرم... وأيضًا الإسلام يسمح لغير المسلمين، بل الإسلام يحمي خمور غير المسلمين، ويحمي خنازير غير المسلمين ... والمهم أن المسلمين يحافظون على أخلاقهم ولا يتعاونون على الإثم والعدوان».

معالجة بعض الممارسات الخاطئة:

على الرغم من التزام المجتمع القطري والمقيمين في دولة قطر بكثير من القيم والمثل الإسلامية في أغلب الأحيان، إلا أن هناك بعض الأمور غير المناسبة تظهر بين الحين والآخر، سواء أكان ذلك من المواطنين أو المقيمين، من أبرزها: الإسراف والتبذير، والنظرة الدونية لبعض الفئات من الناس، وهي وإن كانت قليلة إلا أنها موجودة، وهي تعطي انطباعًا سيئًا عن دولة قطر وسكانها لدى القادمين من الخارج.

وقد رفض الإسلام مثل هذه الأمور رفضًا قاطعًا، وأعلن القرآن الكريم بأن الله تعالى لا يحب المسرفين، ووصف المبذّرين والمسرفين بأنهم إخوان الشياطين، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْمُبَذِّرِينَ كَانُوٓاْ إِخْوَٰنَ ٱلشَّيَٰطِينِ ۖ وَكَانَ ٱلشَّيْطَٰنُ لِرَبِّهِۦ كَفُورًا﴾ [سورة الإسراء: 27]، وقال تعالى: ﴿وَكُلُواْ وَٱشْرَبُواْ وَلَا تُسْرِفُوٓاْ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْرِفِينَ﴾ [الأعراف: 31].

كما سوَّى الإسلام بين البشر جميعًا، وأن أصلهم واحدٌ، وأن التفاضل بين البشر يكون بمعيار التقوى والعمل الصالح، قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً﴾ [سورة النساء: 1]، وقال رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - في خطبة الوداع: «يا أيها الناس، ألا إن ربكم واحد، وإن أباكم واحد، ألا لا فضل لعربي على عجمي، ولا لعجمي على عربي، ولا أحمر على أسود، ولا أسود على أحمر، إلا بالتقوى»[68].

وهذه الأمور المذكورة، وإن كانت مرفوضة في كل وقت، إلا أن رفضها يتأكد في مثل هذا الحدث الذي يحضره الناس من جميع أقطار الأرض؛ لأنهم حين يرون مثل هذه التصرفات المشينة، فإنهم بذلك يأخذون فكرة سيئة عنا، وعن ديننا، وثقافتنا وأعرافنا، يقول الدكتور نايف بن نهار: «هناك أشياء ثقافية في المجتمع، مثل: الإسراف والتبذير، وهذا يعطي انطباعًا سيئًا جدًا لدى الآخرين، وكذلك النظرة الدونية للمقيمين، وهذا أيضًا يعطي طابعًا سلبيًا...». وعلى هذا لا بد من أن نتخلى عن كل ما يسيء إلى ديننا ووطننا وثقافتنا وأعرافنا.

3. التحدي الخاص بتأثير ثقافة القادمين على الناشئة والشباب

ما من شكّ أن هذا العدد الكبير من الناس الذين يأتون من كل حدب وصوب، والذين يختلفون في الثقافة والهوية

68 - ابن حنبل، **المسند**، ج38، ص474.

والهواية، وطرق التفكير، وسبل العيش، كما يختلفون في دين البلد، وعادات المجتمع وتقاليده، ومثل هذا الاختلاف الكبير والتنوع الشديد في الثقافات والتقاليد والأعراف قد يؤثر سلبًا على ثقافة البلد وتقاليده وأعرافه، لا سيما لدى جيل الناشئة والشباب، فتكون لها نتائج سلبية، على المدى القريب والبعيد، يقول الدكتور سلطان الهاشمي: «نحن - طبعًا - لا نخاف من هؤلاء الحضور بأنهم سيؤثرون على شخصياتنا وهويتنا الدينية، ولكننا نخاف من شيء واحد، وهو تأثير مثل هذه الأمور على الناشئة، لا سيما أنَّ هناك بعض الأفعال قد لا يمكن السيطرة عليها؛ لأنك ستتعامل مع بشر ... فلو كنتَ تتعامل مع آلات فيمكنك تنظيمها وتوقيتها كما تريد، ولكنك حين تتعامل مع البشر، ومنهم من يريد أن يشرب المشروبات الكحولية ومنهم من يقوم بأعمال، لا يرى في ذلك عيبًا، ولا حرامًا، وتعود مثل هذه الأمور على الناشئة بالضرر».

ونجد أن المسؤولين في دولة قطر يُحسّون بهذا التحدي فعلًا، حتى في الأحوال العادية، ويعملون للتغلب عليها، كما جاءت في رؤية قطر الوطنية: «إن المحافظة على التقاليد هي من أهم التحديات التي تواجه العديد من المجتمعات، في عالَم يتَّسم بالتحول نحو العولمة وزيادة التفاعل بين الشعوب ... ومع ذلك يمكن الجمع بين أنماط الحياة الحديثة وقيم المجتمع وثقافته»[69]، وأكدَّت رؤية قطر الوطنية 2030 أنها تستجيب لهذا التحدي وتعمل للتغلب عليه، حيث جاء فيها: «ورؤية قطر الوطنية تستجيب لهذا التحدي، وتستهدف ربط القديم بالحديث بشكل متوازن»[70].

فينبغي على القائمين بتنظيم هذا الحدث في الدولة، أن يشدّوا على هذا الوتر، ويضعوا خطة محكمة مسبقة للتعامل مع هذا الموضوع الهام، حتى لا يصبح المجتمع القطري وثقافته من موقف التأثير إلى موقف التأثر، فيؤثر ذلك سلبًا على الدولة والمجتمع. ويمكن الاستعانة بالعلماء والباحثين في الشريعة والتربية وعلم الاجتماع وعلم النفس وغيرها من العلوم المهمة بالموضوع؛ لدراسة هذا التحدي وسُبل التغلب عليه، كما يمكن للجهة المشرفة على كأس العالم التعاون مع وزارة التعليم والتعليم العالي؛ لطرح دورات تثقيفية للطلبة في المراحل الثلاثة: الابتدائية، والإعدادية، والثانوية، تهدف إلى تهيئتهم لاستقبال هذا العدد الهائل من الفِرَق والمشجعين، مع ما يحملونه من عادات وأعراف وأديان مختلفة عنا، ومثل هذا التعاون الهادف بين المؤسسات المختلفة في الدولة يسهل عملية تنظيم هذا الحدث الذي ستشهده دولة قطر وأهلها لأول مرة في تاريخها بهذا الزخم.

69 - رؤية قطر الوطنية، ص4.

70 - المصدر السابق نفسه والصفحة ذاتها.

خاتمة

في ختام هذا البحث نودُّ أن نلخِّص أهم النتائج التي توصلنا إليها من خلاله والتوصية التي نراها مناسبة بهذا الصدد، وذلك فيما يلي:

- إن جوزيف ناي، مهندس مصطلح القوة الناعمة، لم يذكر الإسلام في دراسته التأصيلية عن هذا المفهوم إلا في سياقات سياسية وأيديولوجية، وإن كان قد ذكر بعض الأديان - كالمسيحيّة - في السياق الإيجابي، وهو أمرٌ مفهومٌ من رجلٍ كان في طليعة وزارة الدفاع الأمريكي التي قادت الحرب ضد عدد من الدول العربية والإسلامية، إلا أننا إذا عُدنا إلى مفهوم القوة الناعمة التي صاغها، والموارد التي ذكرها للقوة الناعمة يمكن القول بوضوح: إن الإسلام - بقِيَمه الأخلاقية ومُثُله العالية - يمتلك موارد خصبة للقوة الناعمة، وهي تساعد على تكوين صورة إيجابية عن دولة قطر، إذا فسِّرت ووُظِّفت بشكل صحيح.

- إن الرياضة والترفيه بضوابطهما الشرعية تُعدَّان من وسائل حفظ النفس والعقل، وهما من المقاصد الشرعية الكلية؛ لذا نجد نماذج للرياضة الهادفة والترفيه البنَّاء في حياة الرسول - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وسيرة صحابته - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ -، غير أن الإسلام يضع شروطًا وضوابط عليهما للحماية من المفاسد التي قد تنشأ عنهما عند الممارسة، منها: ألا يكون في أي منهما مخالفة شرعية أو مفسدة فردية أو جماعية تربو على منافعها، وألا تسبِّبا في إزعاج الآخرين، وأن يكون ذلك في إطار المحافظة على الآداب والأخلاق أثناء الرياضة والترفيه وقبلهما وبعدهما.

- تبيَّن من خلال الدراسة أن الإسلام يمكن أن يؤدي دورًا محوريًا في تنظيم كأس العالم 2022 بصورة متميزة، من خلال قيمه الأخلاقية ومُثله العُليا، منها: حسن استقبال الضيوف، والتعاون على الخير، وإظهار صفة الكرم في التعامل معهم، وتقدير كبارهم، والعطف على صغارهم، وطلاقة الوجه عند الالتقاء بهم، والالتزام بالنظافة دائمًا، واتباع القانون والالتزام بالنظام العام والقيم الإسلامية في ملاعب الرياضة وغيرها، كاحترام الخصوصيات الفردية والجماعية، واحترام مشاعر الآخرين، وعدم الصراخ والصياح، وعدم التعصب، والتعامل الراقي مع المخطئ، وبيان حقوق غير المسلمين في الدولة الإسلامية، مثل: الحق في ممارسة الشعائر بحرية، والقيام بالأعمال التي يروها صحيحة في دياناتهم، أو باعتقادهم، وحماية حياتهم وأموالهم وغيرها، ما لم يؤثر ذلك في النظام العام للدولة.

- إن دولة قطر تستطيع أن تؤدي دورًا فاعلًا في تصحيح صورة الإسلام الخاطئة لدى كثير ممن يحضرون فعاليات كأس العالم 2022، وذلك من خلال **خطوتين مهمتين**: إحداهما مسبقة، وتتمثَّل في الآتي: نشر الصورة الصحيحة عن الإسلام والمسلمين من خلال وسائل الإعلام والتواصل المختلفة، وبيان الحقوق الخاصة لغير المسلمين في الدولة الإسلامية والمجتمع الإسلامي، ونشر رسائل توعوية تبيِّن طريقة تعامل الإسلام مع المخالفات، وإعداد تطبيق إلكتروني متطور يحتوي على أهم المعلومات المتعلقة بالإسلام ورسوله الكريم - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، وطريقة تعامله مع الآخرين.

- **أما الخطوة اللحظيَّة** فتتمثل فيما يلي: نشر كتيبات صغيرة باللغات العالمية الحية؛ لبيان أهم الأمور المتعلقة بالإسلام، مثل: العقيدة الإسلامية وبساطتها وفطريتها، والتعريف بنبي الإسلام، وحبه للناس جميعًا، ونبذ العنصرية، وقيمة المساواة والعدل والتعارف في الإسلام، وكتابة آيات قرآنية، وأحاديث نبوية، ورسم لوحات فنية توضِّح الأساسيات الإسلامية.

- توصلت الدراسة إلى أن سكان قطر رغم التزامهم بالقيم الإسلامية في الغالب الأعم، إلا أن هناك بعض الأمور الخاطئة قد تظهر في بعضهم بين الحين والآخر، كالإسراف والتبذير والنظرة الدونية لبعض الناس، وهي وإن كانت قليلة إلا أنها موجودة في المجتمع، ومثل هذه الأمور تعطي انطباعًا سيئًا عن دولة قطر وسكانها، وهي وإن كانت مرفوضة إسلاميًا وعرفيًا في كل وقت، إلا أن رفضها يتأكد في مثل هذا الحدث العالمي الذي يحضره الناس من جميع أقطار الأرض، ومن خلفيات مختلفة؛ لذا لا بد من تجنبها بتاتًا.

- إن مثل هذا الحدث الكبير الذي يحضره الناس من مشارب شتى ومن ثقافات مختلفة قد ينشأ عنه كثيرٌ من التحديات الاجتماعية والثقافية، فعلى الجهات المعنية بالدين والثقافة والتربية في الدولة أن تضع خطة محكمة مسبقة للتعامل مع مثل هذه التحديات، حتى لا يصبح المجتمع القطري وثقافته من موقف التأثير إلى موقف التأثر، مما يؤثر سلبًا على ثقافة البلد ومجتمعه على المدى القصير الطويل، كما يجب على المؤسسات المعنية بالجانب الأمني في الدولة أن تتعامل مع المخالفات القانونية من قِبَل القادمين لحضور فعاليات كأس العالم بحنكة وحكمة، وأن يقتصر ذلك على الجهات الخاصة بالدولة، ولا يُترك ذلك للأفراد، حتى لا يُساء استخدامها.

وأخيرًا نودُّ أن نستثمر هذه الفرصة لنذكر التوصية التي نراها مناسبة بهذا الصدد، وهي: أنه ظهر لنا من خلال كتابة هذا البحث أن الدراسات الثقافية المتعلقة بدولة قطر والمجتمع القطري من المنظور الإسلامي نادرة، ولعل السبب في ذلك هو التشابه الكبير بين الشعوب الإسلامية في أغلب القضايا الإسلامية، غير أن ذلك لا يبدو سببًا كافيًا للابتعاد هذا الموضوع المهم؛ لأن كل مجتمع يتمتع بخصوصيات معينة، كما أن كل مجتمع يواجه تحديات خاصة به؛ لذا لا بد من إفراد هذه القضايا والتحديات بالبحث والدراسة من الوجهة الإسلامية، بجانب دراستها من الوجهة الاجتماعية والثقافية والنفسية وغيرها؛ ليتم معالجتها بشكل مفصل ودقيق، حتى يمكن الاستفادة منها في تطوير الخصوصيات وحل التحديات، وهناك مجالات عديدة يمكن معالجتها من المنظور الإسلامي بتوسع في قضية كأس العالم، مثل: تأثير حدث كأس العالم 2022 على الناشئة في المجتمع القطري، وسبُل مواجهة التحديات الثقافية والاجتماعية التي قد تنشأ في المجتمع القطري إبان كأس العالم 2022 وغيرهما.

والله يقول الحق، وهو يهدي السبيل، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

المراجع

أولًا: العربية

أوغلو، أحمد داود. **النموذج البديل: أثر تباين الرؤى المعرفية الإسلامية والغربية في النظرية السياسية**. ترجمة طلعت فاروق محمد. بيروت: الشبكة العربية للأبحاث والنشر، 2019.

الأنصاري، ماجد محمد. **أقلية من المواطنين: التدين والتناغم الاجتماعي في قطر**. الدوحة: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2016.

البخاري، محمد بن إسماعيل. **صحيح البخاري**. تحقيق محمد زهير. بيروت: دار طوق النجاة، 1422هـ.

البغوي، الحسين بن مسعود. **شرح السنة**. تحقيق شعيب الأرناؤوط ومحمد زهير الشاويش. بيروت: المكتب الإسلامي، 1403هـ/1983م.

بيجوفتيش، علي عزت. **الإسلام بين الشرق والغرب**. ترجمة محمد يوسف عدس. القاهرة: دار الشروق، 2014.

البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي. **دلالة النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة**. تحقيق عبد المعطي قلعجي. بيروت: دار الكتب العلمية، 1408هـ/1988م.

بولك، ويليام. **الصليبية والجهاد**. ترجمة عامر شيخوني. بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون، 2019.

الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة. **سنن الترمذي**. تحقيق أحمد شاكر وآخرين. مصر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، 1395هـ/1975م.

ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم. **الفتاوى الكبرى**. بيروت: دار الكتب العلمية، 1408هـ/1987م.

ابن حنبل، أحمد بن محمد. **المسند**. تحقيق شعيب الأرناؤوط وآخرين. بيروت: مؤسسة الرسالة، 1421هـ/2001م.

ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد. **التاريخ مع المقدمة**. تحقيق خليل شحادة. بيروت: دار الفكر، 1988.

الخولي، أمين أنور. **الرياضة والحضارة الإسلامية: دراسة تاريخية فلسفية للمؤسسة الرياضية الإسلامية**. القاهرة: دار الفكر العربي، 1995.

أبو داود، سليمان بن الأشعث السجزي. **السنن**. تحقيق شعيب الأرناؤوط وآخرين. بيروت: دار الرسالة العالمية، 1430هـ/2009م.

دولة قطر. **رؤية قطر الوطنية 2030**. الأمانة العامة للتخطيط التنموي، 2008.

رودرسون، مكسيم. **جاذبية الإسلام**. ترجمة إلياس مرقص. بيروت: دار التنوير، د.ت.

شلايرماخر، فريدريك. **عن الدين: خطابات لمحتقريه من المثقفين**. ترجمة أسامة الشمحاني. بغداد: مركز دراسات فلسفة الدين، 2017.

الطبري، محمد بن جرير. **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**. د.م: دار هجر، 1422هـ/2001م.

ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله. **جامع بيان العلم وفضله**. تحقيق أبي الأشبال الزهيري. الدمام: دار ابن الجوزي، 1414هـ/1994م.

الغزالي، محمد بن محمد. إحياء علوم الدين. بيروت: دار المعرفة. د.ت.

ابن قدامة، عبد الله بن أحمد المقدسي. **المغني**. تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي. الرياض: دار عالم الكتب، 1417هـ/1997م.

القرضاوي، يوسف. **الحلال والحرام في الإسلام**. بيروت: المكتب الإسلامي، 1415هـ/1994م.

المباركفوري، أبو الحسن عبيد الله، **مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح**. بنارس: إدارة البحوث العلمية بالجامعة السلفية، 1404هـ/1984م.

مسلم، ابن الحجاج. **صحيح مسلم**. تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي. بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ت.

معهد البحوث الاجتماعية والاقتصادية المسحية (SESRI). **دراسة التناغم الاجتماعي**. تقرير موجز، 2015.

ناي، جوزيف س. **القوة الناعمة وسيلة النجاح في السياسة الدولية**. ترجمة محمد توفيق البجيرمي. العليا: العبيكان، 2007.

الندوي، أبو الحسن علي الحسني. **ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين**. الدوحة: وزارة الأوقاف، 1433هـ.

هونكه، زيجريد. **الله «ليس كمثله شيء»: الكشف عن ألف فرية وفرية عن العرب**. ترجمة محمد عوني عبد الرؤوف. القاهرة: المركز القومي للترجمة، 2010.

ثانيًا: الأجنبية

Briffault ,Robert .*The making of Humanity*. London: George Allen & Unwin ltd, ed. 1919.

Kumar, Deepa. *Islamophobia and the politics of Empire*. Chicago: Haymarket books, 2012.

Lewis, Jane. *Quantitative Research Practice: A guide for students and researchers*. London: SAGE Publications, 2003.

References:

Abu Dāūd, Sulayman bin Al-Ash'ath Al-Sajzī, *Al-ssunan* (in Arabic), ed. Shu'aib Al-Arnāut ū others. Beirūt: Dar Al-rrissāla Al-ʿālamia, 1430 h/ 2009

Al Qaradāūi, Yusuf, *Al-Halāl ū al-harām fī Islam* (in Arabic), Beirūt: Al-Maktab Al-Islāmī, 1415 h/1994.

Al-ansārī, Majid Mohammad. *Minority of Citizens: Religiosity and Social Harmony in Qatar* (in Arabic), Al-dawha: Al-Markaz Al- Arabi LilAbhath ū Al-nashr, 2016.

Al-Baghwī, Al-Hussein bin Mass'oūd. *Sharh Assunna* (in Arabic), ed. Shu'ayb Al-Arnāoūt ū Mohammad Zuhayr. Beirūt: Al-Maktab Al-Islamī, 1403 Ah/1983.

Al-Beheqī, Ahmed bin Al Hussein bin Alī. *The significance of prophecy and knowledge of the conditions of the author of the Shariah* (in Arabic), ed. Abdul Muʿtī Qalajī. Beirūt: Dar Al-Kutub Al-ʿilmiya, 1408 h/1988.

Al-Bukharī, Mohammad bin Ismail. *Sahih Al-Bukhari* (in Arabic), ed. Mohammad Zuhair's. Beirūt: Dar tawk Al-nnajāt, 1422 Ah.

Al-Ghazāli, Mohammad bin Mohammad, *Iḥyāe ʿulūm Al-ddīne* (in Arabic), Beirūt: Dār Al-Ma'rifa. No Date.

Al-Kholī, Amin Anwar, *Islamic Sports and Civilization: A Philosophical Historical Study of the Islamic Sports Fundation* (in Arabic), Cairo: Dār Al-Fikr Al-'rabī, 1995.

Al-Mubārakfurī, Abu al-Hassan Obaid Allāh, *Mar'at Al-Mafātīḥ sharḥ Mishkāt Al Masābīḥ* (in Arabic), Benaris: Adarat al-buḥūth al-ʿlʿmī bal-jamʿal-salafī, 1404 h/1984.

Al-Nadwī, Abu Al-Hassan Ali Al-Hassanī, *Madha Khassira Al-ʿAlam bi Inhitāt Al-Muslimīn* (in Arabic), Doha: ūzarat Al-Awkāf, 1433 h.

Al-Tarmadhī, Mohammad bin Isa bin Sūra. *Sunan Attirmidī* (in Arabic), ed. Ahmed Shāker ū others. Egypt: Sharikat wa Maktabat ū Matba'at Mustafā Al-Bābi Al-Halabī, 1395 h/1975.

Al-ttabarī, Mohammad bin Jarīr, *Jami' Al-Bayan ʿn Taeūil āy Al-Kurān* (in Arabic), No Date: Dār Hajar, 1422 h/2001.

Begovtish, Alī Ezzat. *Islam between East and West* (in Arabic), Translated by Mohamed Yussef Adass. Cairo: Dar al-Shurūk, 2014.

Honke, Zejrid. *allh "līs kmithlih shīʿ": alkshf ʿn alf frīh ū frīh ʿn alʿrab* (in Arabic), Translated by Mohamed Aunī Abdul Raūf. Cairo: al-markz al-qūmī liltarjama, 2010.

Ibn Abdul Bar, Yusuf bin Abdullāh, *Jami' Bayān Al-ʿilm ū Fadluḥ* (in Arabic), ed. Abi Al-Ashbal Al-zzāhirī. Dammam: Dār Ibn Al-Jawzī, 1414 h/1994.

Ibn Hanbal, Ahmed bin Mohammad, *Al Musnad* (in Arabic), ed. shu'aib Al-ʿrnaut ū others. Beirūt: Muassassat Al-rrissāla, 1421 h/2001.

Ibn Khaldūn, Abdul Rahmān bin Mohammad, *Attārīkh ma'a al-mukaddima* (in Arabic), ed. Khalīl Shehāda. Beirūt: Dār al-Fikr, 1988.

Ibn Qudama, Abdullah bin Ahmed Al-Maqdisī, *Al-Maghnī* (in Arabic), ed. Abdullah bin Abdul Mohsen Al-tturkī.

Riyadh: Dār ʾAlam Al-Kutub, 1417 h/1997.

Ibn Taymiyyah, Ahmed bin Abdul Halīm, *Al Fatāwā Al Kubrā* (in Arabic), Beirūt: Dar Al-Kutub Al-ʿIlmiya, 1408 h/1987.

Maʿḥad al-buḥth al-ajtīmaʿī ū al-ʿqt ṣadī al-masḥī, *drast al-tanaghm al-ajtīmaʿī* (in Arabic), taqrīr mujaz, 2015.

Muslim, Ibn Al-Hajjāj, *Sahih Muslim* (in Arabic), ed. Moḥamed Fuād Abdel Bākī. Beirūt: Dār Ihyae Atturāt Al Arabī, No Date.

Nye, Josef S, *al-qua alnaʿma ūsīlṭh al-naja fī al-sīasa al-dūlīa* (in Arabic), Translated by Mohammad Taūfiq al-Bejermī. Al-ʿulyā: Al-Obeikān, 2007.

Oglū, Ahmed Dāoūd. *Alternative model: The impact of differing Islamic and Western cognitive visions on political theory* (in Arabic), Translated by Talʾat Fārūk Mohammad. Beirūt: Al-shshabaka Al-Arabia LilAbhāth ū Al-nashr, 2019.

Polk, ūilliam, *Crusade and Jihad* (in Arabic), Translated by Amer Sheikhunī. Beirūt: Addār Al-ʿArabia Lilʿulūm ū Nashrūn, 2019.

Qatar, *Qatar National Vision 2030* (in Arabic), General Secretariat for Development Planning, 2008.

Roderson, Maxim, *The appeal of Islam* (in Arabic), Translated by Elīas Morcos. Beirūt: Dār Attanwīr, No Date.

Shleīrmakher, Frederick, *About religion: speeches to his intellectual scorn* (in Arabic), Translated by Osāma al-Shamḥāni. Baghdād: Markaz Dirāssat Falsafat Addīne, 2017.